سلسلة ابن سبيت العلميّة:الكتيّب رقم(١٢) تمّت الموافقة على إجازة طبعه كمطبوع من قبل وزارة الإعلام العُمانيّة (ختم معتمد)، بعنوان:

قبسات تربوية وتعليميّة
من سيرة
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني

أعده ورتّبه

د. سالم بن سبيت بن ربيع البوسعيدي

إهداء

إلى سلطان الأولياء وباز الله الأشهب و قطب بغداد وثاني أقطاب الصوفية و أبي صالح و تاج المحققين و واسط السلك والسلوك و شمس الشموس و هاوي النسيم و حجة العاشقين و سلطان الواصلين وخزانة الأسرار وقوي الأركان و سلطان الطريقة و برهان الحقيقة و بحر الشريعة وعضد الفقراء و ذي الأحوال والعظيمة و ذي الأوصاف الرحيمة والعفيف و الشريف والتقي النقي وقطب الأقطاب و فرد الأحباب وشيخ الفقهاء الحنابلة في عصره.

إلى أبي عبدالله وعبد الوهاب و عبد الرزاق وعبد العزيز و عبد الجبار و إبراهيم ومحمد وعبد الرحمن وعيسى وموسى وصالح وعبد الغني ويحيى.

إلى من إليه أرتوى صفوة العارفين الذين تجددت أنفسهم لله -عز وجل- وعشقوا لغة الأدب وعلم التربية والتعليم ، وحاولوا تحقيق معاني تعديل السلوك بأسمى مراتبها إلى تاج المحققين ، وإمام الأدباء الصوفيين ، وقدوة العارفين الأصفياء الذي تناهت إليه ريادة الأدب التصوفي في عصره ، وشرب الجميع من رحيق علمه ، إلى الشيخ محي الدين أبي صالح عبد القادر الجيلاني. أهدي -بتواضع- هذا الكتيّب.

تلميذكم

ابن سبيت سالم

أبيات شعرية للشيخ عبد القادر الجيلاني

أيدركني ضيم وأنت ذخيرتي ***
وأظلم في الدنيا وأنت نصيري

إذا ضاق حالي اشتكيت لخالقي ***
قدير على تيسير كل عسير

فما بين أطباق الجفون وحلها ***
انجبار كسير وانفكاك أسير

أيظلمني دهري وأنت وسيلتي ***
وأشكو من الأسوار وأنت مجيري

وأظمأ وأنت العذب في كل مورد ***
وأظلم في الدنيا وأنت نصيري

وعار على راعي الحمى وهو في الحمى***
إذا ضاع في البيداء عقال بعير

فهرس المحتويات

مقدمة عن نشأة الشيخ عبد القادر الجيلاني .

بطاقة تعريف موجزة بالشيخ عبد القادر الجيلاني.

نبذة عن مسقط رأسه (گيلان).

تعريف عام على حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني.

زوجات الشيخ عبد القادر الجيلاني وأولاده.

شيوخه وأساتذته.

تلاميذه.

منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني الإصلاحي.

روحانيّة عبد القادر الجيلاني وأخلاقه.

قبسات أدبيّة وتربويّة من شعر الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ونثره

مختارات من أدعية وأوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني .

الشيخ عبد القادر الجيلاني وطريقته القادريّة.

ومن أقوال العلماء في الشيخ عبد القادر الجيلاني والثناء عليه:

آثاره.

مختارات من قصائد الشيخ عبد القادر الجيلاني.

بعض من كراماته ومناقبه.

وفاته.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

مقدمة عن نشأة الشيخ عبد القادر الجيلاني :

سأقطف قبسات أدبية وتربوية من عدة مصادر ومراجع في هذا الكتيب ، قائلاً فمن دواعي الاعتزاز أن اللغة العربية مفعمة بالمعاني السامية النبيلة ، وهذا ما أدركه لنا هذا العالم الجليل فهو صاحب مؤلفات جمّة أفادت الحضارة الإسلامية ولا سيما المكتبة الأدبيّة و التربوية ، فوالدته هي فاطمة بنت عبدالله الصومعي ، وتاريخ ولادته بجيلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة للهجرة وقبل غير ذلك ، وكان له سمت حسن ، وتزهد كثير ، وأحواله صالحة ، وكانت بدايته بالتفقه في الدين والنهل من محيط المعرفة ، فأقبل الجيلاني على شتى العلوم والمعارف يقتات منها ويسير أغوارها بذكائه ، ودأبه المتواصل ، فطارت شهرته العلمية والأدبية في مختلف الأرجاء ، ويكفي كتابه ، الغنية لطالب طريق الحق وفيه أشياء حسنة تربوية قيمة0

لقد كان الجيلاني رجلاً أدبيّاً تربوياً فها هو يوصي أبناءه ومريديه بعض الوصايا الأدبية والتربوية؛ حيث يقول : اتبعوا ولا تبتدعوا ، وأطيعوا ، ولا تخالفوا ، واصبروا ولا تجزعوا ، واثبتوا ولا تتمزقوا ، وانتظروا ولا تيأسوا ، اجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا ، وتطهروا عن الذنوب ولا تتلطخوا ، وعن باب مولاكم لا تبرحوا.

هكذا كان الجيلاني يطلب فروع العلم وأصوله ، ويقصد العلماء ، ويقرأ الأدب ، ويحضر مجالس الوعظ ، وبحق فهو جامع العلوم ، ومتربع القمة في عصره 0

ومن هنا ارتويت أن أتحدث عن الشيخ عبد القادر الجيلاني مشاركاً أساتذتي .راجيّاً من الله – جل جلاه- التوفيق والسداد إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

بطاقة تعريف موجزة بالشيخ عبد القادر الجيلاني*

- ولد الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى سنة 470هـ - 1077م في منطقة جيلان ، وتوفي عام 561هـ - 1166م ببغداد .
- تقع جيلان شمال إيران ، وتطل على جنوب بحر قزوين ، وإليها ينسب الشيخ عبد القادر ، فيقال : جيلاني أو كيلاني .
- توفي والده وهو صغير ، فعاش في كنف جده لأمه ، ولما بلغ الثامنة عشر من العمر قرّر السفر إلى بغداد حاضرة الخلافة طلباً للعلم .
- يرجع نسب الشيخ عبد القادر إلى الحسن بن علي- رضي الله عنهما- .

نبذة عن مسقط رأسه (گيلان):

تقع محافظة جيلان (گيلان) في الشمال الإيراني حيث الطبيعة الخلابة والمناظر الرائعة ...

جبال خضراء .. وبساط أخضر ساحر .. وأنهار وبحار .. وغابات كثيفة ..

ويبلغ عدد سكانها مليوني نسمة .. وتبعد عن طهران 380 كم.

ومركزها مدينة رشت، وتبلغ مساحة المحافظة 14711 كيلومتر مربع.

ومن النصوص القديمة:في معجم البلدان لياقوت الحموي:

جيلاَنُ: اسم لبلاد كثيرة من وراءِ بلاد طبرستان، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال.

ينسب إليها جيلاني وجيليٌ، والعجم يقولون كيلان.

وقد نسب إليها من لايُحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه.

وجيلان مدينة قديمة جدا ، نجد ذكرها في أشعار شعراء قبل الإسلام. قال امرؤ القيس:

أطافت به جَيلانُ عند قطافه

وردت عليه الماءَ حتى تحيرا

وهو يشير إلى قوم من أبناءِ فارس نزلوا بطرف من البحرين وأقاموا هناك فنزل عليهم قوم من بني عِجل فدخلها فيهم.

ولعل أبرزها قبر قثم بن عباس ،وحذيفة بن اليمان ،وسلمان الفارسي رضي الله عنهم، وغيرهم كثير.

فسكن الصحابة فيها وتوفوا فيها، ليس في إيران وحدها بل وفي باكستان والهند وأفغانستان وغيرها من البلاد التي فتحها المسلمون. لذلك لا ينبغي لنا أن نستغرب وجود عائلات في تلك البلاد ، أصولها عربية ، وإن كانوا الآن يتكلمون البلوشية أو الفارسية ولا يعرفون من اللغة العربية شيئا.

تعريف عام لحياة الشيخ عبد القادر الجيلاني:

ويتحدث الدكتور طارق السويدان قائلا:"

إنّ التعرّف على حياةِ هذا العالِم الجليل، ومعرفة أسباب نبوغه وعِلمه، هو استشفافٌ لنموذجٍ فريد لرجل أنجبهُ الإسلامُ العظيم.

فمن هو؟ وكيفَ نشأ وتعلّم؟ وما أسبابُ نبوغه في علمه؟

مولد عبد القادر الجيلاني:

ولد عبد القادر الجيلاني في ربيع الثاني سنة (470 هـ)، في جيلان شمال غرب بلاد فارس قرب بحر قزوين، وعاش يتيمًا فوالده مات وهو صغير.

نسب عبد القادر الجيلاني:

وأنعم به من نسب، فقد اجتمعت عنده منتهى الأنساب في العلو والرفعة والشرف فهو الحسني الحسيني الصِّدِّيقِيّ.

الحسني من جهة والده: ينتهي إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

الحسيني من جهة والدته: ينتهي إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

الصديقي من طرف جدته أم أبيه: فوالده أبو صالح موسى ابن السيدة أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضوان الله عليهم أجمعين.

نشأة عبد القادر الجيلاني:

نشأ منذ صغر سنه زاهدًا في الدنيا، مقبلًا على الآخرة، طموحًا إلى معرفة الشريعة (مداخلها ومخارجها)، وفروع العلم، وقد ظهرت عليه علامات الولاية منذ صغره.

طلب العلم صغيرًا في جيلان، لكنّه لم يجد ما يروي طموحه وظمأه من العلم، فحدثته نفسه بالسفر إلى بغداد، حاضرة الدنيا، وعاصمة العلم والعلماء آنذاك. وأخبر أمه برغبته، فشجعته رغم كبر سنِّها، وكانت قد قاربت (70) من عمرها، ولم يبق من عمرها إلا القليل،

وربما لا تجتمع به مرةً أخرى في الدنيا، فضربت له موعدًا في الآخرة، تحت لواء جدهم سيد المرسلين ﷺ، فقامت بتجهيز ولدها للسفر، والدموع تنزل من عينيها، وأعطته (40) دينارًا، وخبأتها في جيبٍ خاص.

حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني:

- **ونميّز في حياة الشيخ عبد القادر في بغداد مرحلتين:**

المرحلة الأولى : مرحلة الدراسة والتكوين : ودامت هذه المرحلة 33 سنة (488- 521هـ)

- **أقبل الشيخ خلالها على تحصيل العلم ؛ فتتلمذ على شيوخ عصره في بغداد ، وتفقه على المذهب الحنبلي .**
- **تأثر بالتصوف الذي كان يحمل لواءه أبو حامد الغزالي ، الذي توفي عام 505هـ ؛ فجمع بذلك بين « الفقه » و « التصوف » .**

ولا ريب في أن ثقافة الشيخ عبد القادر الحنبلية ، والتي تؤكد على الالتزام الصارم بالقرآن والسنة ومنهج السلف في فهمهما ، قد أثّرت على منهج الشيخ فأبعدته عن علم الكلام وتفسيرات الصوفية المعتمدة على الإلهام.

الثانية- مرحلة الدعوة والإصلاح :

- **تذكر المصادر التي تحدثت عن الشيخ عبد القادر أن عطاءه المستقل بدأ عام 521هـ - 1127م (وكان عمره 51 عاما) .**

زوجات الشيخ عبد القادر الجيلاني واولاده:

زوجاته:

يقول شيخ الصوفية في زمنه , الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي , وهو من تلاميذ الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى : سمعنا أن الشيخ عبد القادر نُقل أنه قال : كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولا أتجرأ على التزوج خوفاً من تكدير الوقت . فلما صبرت إلى أن بلغ الكتاب أجله ساق الله تعالى إليّ أربع زوجات , ما منهن إلا من تنفق على إرادة ورغبة . أي أنهن من بنات الأغنياء , أو يعرفن صنعة من الصنعات.

ولم يذكر أحد من المؤرخين تاريخ أول زواج له . ولكن صاحب (قلائد الجواهر) يقول إن ولده البكر هو عبدالله الذي ولد في سنة 508هـ , بينما الأستاذ محمد العيني يقول إن ولده البكر هو عبد الوهاب الذي ولد في سنة 522هـ . وقد رأينا أن عبد الوهاب هو الذي صلى على والده عند وفاته , فلماذا لم يصل عليه أبنه عبدالله إذا كان هو البكر ؟!

وسواء صحت الرواية الأولى أو الثانية فإنَّ الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى لم يتزوج إلا بعد أن تجاوز الخامسة و الثلاثين من العمر , وهي سن متأخرة بالنسبة لزواج أبناء ذلك العصر , وهو يدل على أنه لم يكن مستقراً في شبابه وعلى أنَّ أحواله لم تكن تساعده على الزواج , فقد كان فقيراً , و شريداً في صحاري العراق وخرب بغداد .

أولاده؛

قال ابن النجار في تاريخه : سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي يقول : وُلد لوالدي تسعة وأربعون ولداً , سبعة وعشرون ذكراً , و اثنتان وعشرون بنتاً . ولكن لم يبق له منهم سوى ثلاثة عشر ذكراً وهم : عبدالله وعبد الوهاب و عبد الرزاق وعبد العزيز و عبد الجبار و إبراهيم ومحمد وعبد الرحمن وعيسى وموسى وصالح وعبد الغني ويحيي وبنت واحدة هي أمَةُ الجبار فاطمة . وقد عنى رضي الله عنه بتربيتهم وتهذيبهم ، وتخرجوا على يديه في العلم وكان معظمهم من أكابر الفقهاء والمحدثين .

وقد ابتلى رحمه الله بفقد الأولاد , فقد توفى له من أولاده أربعة عشر ذكراً وإحدى وعشرون بنتاً , فصبر على ذلك صبر الكرام , لذلك قال الجبائي ـ أحد تلاميذ الشيخ رحمه الله تعالى ـ : قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان إذا وُلِد لي ولد أخذته على يدي وأقول : هذا ميت . فأخرجه من قلبي فإذا مات لم يؤثر عندي موته شيئاً . لأني قد أخرجته من قلبي أول ما وُلِد .. أي أنه رحمه الله كان إذا وُلِد له الولد قال في نفسه : هذا الولد مصيره الموت . فالموت سبيل كل حي . وهو عارية عندي ليس غير , قال الجبائي: لذلك كان يموت من أولاده الذكور والإناث ليلة مجلسه فلا ينقطع المجلس , ويصعد على الكرسي ويعظ الناس . والغاسل يغسل الميت فإذا فرغوا من غسله جاءوا به إلى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه رضي الله عنه .ونذكر من أولاده رضي الله عنهم

1.عبدالله : وهو أكبر أولاد الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى , ولد في سنة 508هـ , سمع من أبيه ومن ابن البناء , وتوفى ببغداد في 17 وقيل 18 صفر سنة 589هـ وقيل 587هـ .

2.عبد الوهاب : وُلِد في شهر شعبان سنة 522هـ ببغداد , تفقه على والده , وسمع منه ومن أبي غالب بن البناء و غيرهما , رحل إلى بلاد العجم حيث طلب العلم هناك , ثم عاد إلى بغداد ودرس بمدرسة والده أثناء حياته نيابة عنه منذ سنة 543 هـ , وبعد وفاة والده وعظ وأفتى , وتخرج به جماعة منهم الشريف الحسيني البغدادي وأحمد بن عبد الواسع وغيرهما .. وكان فقيهاً فاضلاً , حسن الكلام في مسائل الخلاف فصيح اللسان في الوعظ .. وكان ظريفاً مليح النادرة , ذا مزاح ودعابة وكياسة , وكانت له مروءة وسخاوة , وجعله الإمام الناصر لدين الله على المظالم سنة 583هـ . وكان قلمه شديداً في الفتوى . توفى في بغداد ليلة الخامس والعشرين من شوال سنة 593هـ ودفن بمقبرة الحلبة رحمة الله عليه .وقال ابن رجب في (طبقاته) : إنه سمع من ابن الحسين وابن الزغواني وأبي غالب بن البناء وغيرهم وكان فقيهاً زاهداً واعظاً , وقال القنوجي صاحب كتاب (التاج المكلل) : إنه درس على ابن البناء والقزاز والأرموي وأبي الوقت وغيرهم , وقرأ الفقه على والده .

3. عبد الرزاق : ولد عشية الاثنين الثامن عشر من ذي القعدة سنة 528هـ , هو الشيخ القدوة الحافظ , تفقه على والده وسمع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما , حدَّث وأملى ودرَّس وأفتى وناظر .وتخرج به غير واحد , منهم إسحاق بن أحمد بن غانم وعلي بن علي خطيب زوبا وغيرهم .وقال الحافظ ابن النجار في تاريخه : سمع من والده ومن أبي الحسن محمد بن الصائغ والقاضي أبي الفضل محمد وسعيد بن البناء وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وأبي المظفر محمد الهاشمي وغيرهم , وقرأ الكثير على أصحاب أبي الخطاب بن البطر وأبي عبدالله بن طلحة , وكان حافظاً متقناً ثقة , صدوقاً حسن المعرفة بالحديث , فقيهاً على مذهب الإمام أحمد بن حنبل , ورعاً , منقطعاً في منزله عن الناس . لا

يخرج إلا في الجمعات , مكرماً لطلاب العلم , سخياً , صابراً على فقره ,عزيز النفس عفيفاً ، روى عنه الدبيثي والحافظ ابن النجار صاحب التاريخ , والنجيب عبد اللطيف والتقي البلداني . وقال أبو بكر بن نقطة : وكان شيخنا عبد الرزاق حافظاً ثقة مأموناً توفى ليلة السبت سادس شوال من سنة ثلاث وست ومائة .وقال ابن رجب في (طبقاته) : وكانت له معرفة بالمذهب ولكن معرفته بالحديث غطت على معرفته بالفقه .وقال القنوجي صاحب كتاب (التاج المكلل) : عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي المحدث الحافظ ولد سنة 528هـ وتوفى سنة 603هـ . سمع من والده ومن ابن صرما والحافظ ابن ناصر وابن البناء وأبي الوقت ومن في طبقتهم .. قال الحافظ الضياء : لم أر ببغداد مثله في تحريه وتيقظه , أثنى عليه أبو شامة , وذكره الذهبي فقال : حدَّث عنه الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسي وآخرون .

4.عبد الجبار : لم يذكر تاريخ ولادته , (تفقه على والده وسمع منه ومن أبي منصور والقزاز و غيرهم ,سلك سبيل التصوف . وكان حسن الحظ , يكتب خطّاً عجيباً , توفى شاباً في تاسع عشر ذي الحجة سنة 575هـ ودفن برباط والده بالحلبة) . وقال إبراهيم الدروبي في كتابه (الباز الأشهب) : إن عبد الجبار لم يدفن في الحلبة وإنما في الحضرة الكيلانية , وقبره ظاهر فيها يزار .

... 5.عبد العزيز : كنيته أبو بكر , ولد في 27 شوال سنة 532هـ تفقه على والده وسمع منه ومن ابن منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهم , حدث ووعظ ودرس . تخرج به غير واحد , وكان بهيَّاً متواضعاً , رحل إلى الحيال قرب عقرة بالموصل , واستوطنها في سنة 580هـ بعد أن اشترك في غزو عسقلان في فلسطين , وذريته في قرية الحيال , وفي بغداد , ونقباء الأشراف في بغداد من ذريته حتى الآن . توفى في 18 ربيع الأول سنة 602هـ وقيل في سنة 604هـ ودفن في الحيال)

6.عيسى : لم يذكر تاريخ مولده (تفقه على والده وسمع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما , درس وحدث ووعظ وأفتى , وصنف مصنفات , منها كتاب (جواهر الأسرار ولطائف الأنوار) في علم الصوفية , قدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج به من أهلها غير واحد منهم أبو تراب ربيعة بن الحسن الحضرمي الصنعاني , ومسافر بن يعمر المصري وحامد بن أحمد الأَرتاجي ومحمد بن محمد الفقيه المحدث وغيرهم . وقال الحافظ ابن النجار في تاريخه: خرج من بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام وسمع بدمشق من علي بن مهدي الهلالي في سنة 562هـ , وحدث عن والده , ثم دخل مصر , وأقام بها إلى حين وفاته , وكان يعظ على المنابر وله قبول من الناس , حدّث هناك عن واده , روى عنه أحمد بن ميسرة الحنبلي , قال ابن النجار : قرأت على بلاطة قبر عيسى ابن الشيخ عبد القادر الجيلي بقرافة مصر : توفى في الثاني عشر من رمضان سنة 573 هـ . ومن شعره رحمة الله عليه :

تحمل سلامي نحو أرض أحبتي وقل لهم إن الغريب مشوق

فإن سألوكم كيف حالي بعدهم فقولوا بنيران الفراق حريق

فليس له إلف يسير بقر بهم وليس له نحو الرجوع طريق

غريب يقاسي الهم في كل بلدة ومن لغريب في البلاء صديق

7.موسى :ولد في ختام ربيع الأول سنة 539هـ , تفقه على والده وسمع منه ومن ابن البنّاء وغيرهما.أرسله والده إلى دمشق و عمّر بها قال الشيخ عمر بن الحاجب في معجمه : كان حنبلي المذهب شيخاً مسنداً رو ل من بيت حديث وزهد وورع . وكان شيخاً ظريفاً مطبوع الحركات رق حاله واستولى عليه المرض في آخر عمره إلى أن توفى في دمشق وصلى عليه بالمدرسة المجاهدية ودفن بسفح جبل قاسيون رحمة الله عليه) . وهو آخر

من توفى من أولاد الشيخ عبد القادر . وكانت وفاته بمحله العقيبة بدمشق في أوائل جمادي الآخرة سنة 618هـ .

8.محمد : تفقه على والده وسمع منه ومن ابن البناء وأبي الوقت وغيرهم , حدث في بغداد , وتوفى فيها في ذي القعدة سنة 600هـ ودفن بمقبرة الحلبة رحمه الله تعالى) ولم يذكر له تاريخ مولد .

9.إبراهيم : تفقه على والده وسمع منه ومن سعيد بن البناء وغيرهما , رحل إلى واسط وتوفى بها سنة 592هـ رحمة الله عليه

10.يحيي :هو أصغر أولاد الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى ، ولد سنة 550 هـ . أي قبل وفاة والده بإحدى عشرة سنة . وكان والده في الثمانين من عمره ، ويذكر ان الشيخ عبد القادر مرض مرة وخاف عليه أولاده الموت ، فقال لهم : لا تخافوا لن أموت الآن فلا يزال في ظهري ذكر سيخرج إلى الدنيا اسمه يحيى ، وكانت أمه جارية حبشية ، وقد تفقه على والده وسمع منه ومن محمد ابن عبد الباقي وغيرهما ، وحدث وانتفع به الناس ، ثم قدم مصر وأقام به إلى أن تقدمت به السن ، فعاد إلى بغداد ومعه ابنه عبد القادر الذي ولد في مصر . ثم توفي ببغداد في شعبان سنة 600 هـ . ونودي للصلاة عليه فحضره خلق كثير وصلي عليه بمدرسة والده ودفن عند أخيه الشيخ عبد الوهاب برباط والده بالحلبة .

11.امة الجبار : رضي الله عنها بنت الشيخ عبد القادر رضي الله عنها فقد تزوجها ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي الأسدي .

12.ثم إن الشيخ يونس السامرائي يذكر في كتابه عن الشيخ عبد القادر أسماء ثلاثة آخرين من أبناء الشيخ رحمه الله تعالى هم : الشيخ عبد الرحمن المتوفى سنة 587 هـ . والشيخ صالح والشيخ عبد الغني اللذان ورد ذكرهما في آخر كتاب فتوح الغيب ولم يذكر لهما تاريخ ولادة أو تاريخ وفاة.

(المصدر: https://smrxxl.yoo7.com/t2084-topic).

شيوخه وأساتذته:

قرأ العلوم السائدة في عصره على أساتذتها والمبرزين فيها وأتقنها ومهر فيها ،ومن شيوخه: أبوالوفاء ابن عقيل، ومحمد بن الحسن الباقلانيّ ،وأَحمد بن المظفَر بن سوس، وأَبو القاسم بن بيان، وجعفر بن أَحمدَ السَّرَّاجِ، وأَبو سَعدٍ بن خُشَيشٍ، وأَبو طالبٍ اليوسُفيِّ، والقاضي أبو سعد المبارك بن علي المخرميّ وطائفة.

تلاميذه:

درّس الشيخ 33سنة وتخرج على يديه نحو مائة ألف تلميذ.

أشهرهم : عمر بن علي القُرَشِيُّ، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفَّقُ الدِّين بن قُدَامَةَ، والسَّمعانيُّ، وعبد الرزَاق ، والشيخ علي بن إدريس، وأَحمد بن مطيع الباجِسرَائِيُّ، وأَكمَلُ بن مسعود الهاشميُّ، وأَبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القُبَّيْطِيِّ...

وروى عنه بالإجازة : الرشيد أَحمدُ بن مَسلَمةَ.

وكان يحضر مجالسه في بعض الأحيان الخليفة والملوك والوزراء فيجلسون متأدبين. أما العلماء والفقهاء فلا يأتي عليهم حصر.

منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني الإصلاحي:

- وأن منهجه الإصلاحي اعتمد على :

أولاً - التعليم :

فقد ورث إدارة المدرسة التي أسسها شيخه أبو سعيد المخرمي ، وعمل على توسيعها إلى أن صارت مركزاً للعمل والفتوى والوعظ

وقد بنى الشيخ « الرباط » إلى جانب المدرسة ليكون سكناً للطلبة الوافدين.

يقول د. ماجد عرسان الكيلاني في كتابه القيّم « هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس » :

{ وتدل الأخبار المتعلقة بالمدرسة على أنها لعبت دوراً رئيسياً في إعداد جيل المواجهة للخطر الصليبي في البلاد الشامية ، فقد كانت المدرسة تستقبل أبناء النازحين الذين فروا من وجه الاحتلال الصليبي ، فتقوم بإعدادهم ثم إعادتهم إلى مناطق المواجهة الدائرة تحت القيادة الزنكية. ولقد اشتهر – فيما بعد – نفر من هؤلاء الطلاب كابن نجا الواعظ ، الذي أصبح فيما بعد مستشار صلاح الدين السياسي والعسكري .. وموفق الدين – صاحب المغني – أحد مستشاري صلاح الدين .. ولقد وصف ابن قدامة المقدسي طريقة عبد القادر في التعليم وأثره في طلبته فقال : « دخلنا بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة ، فإذا بالشيخ عبد القادر ممن انتهت إليه الرئاسة بها علماً وعملاً وحالاً واستفتاء ، وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم ، والصبر على المشتغلين وسعة الصدر ، وكان ملء العين ، وجمع الله فيه أوصافاً جميلة وأحوالاً عزيزة ، وما رأيت بعده مثله » } .

ثانيا ـ الإعداد التربوي :

كان منهجه التربوي يقوم على قاعدة « مجاهدة النفس » بالاتباع للمعصوم حتى يتولد عندها « إرادة جادة حازمة» تعمل وفق قاعدة « التخلي والتحلي » وصولاً إلى هدف : «الصفاء بلا كدر » .

وكان يركّز في التربية على أمور عملية لها آثار أخلاقية واجتماعية ، ومن ذلك :

.الابتعاد عن الكذب قولاً ، وقبولاً ، ونشراً : وهذا يورث العبد صفاء العلم ، واستقامة الحال ، والكرامة عند الخالق والخلق .

.الوفاء بالوعود ، والأولى الابتعاد عنها أصلاً : وهذا يجنب العبد الحرج والكذب والحلف ، ويحببه إلى العباد الصادقين .

.اجتناب الدعاء على أحد من الخلق ، وتجنب الظلم قولاً وفعلاً : وهذا يرفع مقام العبد عند الله ، وتكون مكانته عند الناس كريمة .

.الابتعاد عن وصف أحد من أهل القبلة بكفر أو شرك أو نفاق : وهذا يجنب المؤمن ادِّعاء العلم ، والوقوع في غضب الربِّ عزَّ وجلَّ ، ويورثه رحمة بالخلق ، وقدرة على التعامل الكريم مع المخالفين .

.غض البصر عن المعاصي : وهذا يجعل القلب صافياً ، ويقيه كثيراً من الخواطر الفاسدة ، ويساعده على الاستقامة .

.الاستغناء عن الخلق وعدم الاعتماد عليهم في حاجة مهما صغرت : وهذا يجعل الداعية في أعينهم عزيزاً ، ويهبه شجاعة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويخلصه من الرياء والتصنع للمخلوقين .

.التواضع : ويعني به الشفقة على الخلق ، والوجل والحياء من الخالق.

ومن المفيد أن نشير إلى أن الشيخ عبد القادر كان يعتمد ممارسات تتعدى النطاق الفردي إلى مشاركات جماعية ، كمجالس الذكر وقيام الليل ، ويعزز تربيته للأتباع بدراسات عن النفس البشرية ، ومداخل الشيطان ، والقيم الأخلاقية الواجبة ، وعن الأذكار والتقوى والورع .. إلخ .

ثالثاً -التربية الاجتماعية :

وتقوم هذه التربية على :

تنظيم حياة المريد : كاللباس ، والنوم ، ودخول المنـزل والخروج منه ، والزينة ، والطعام ، والشراب ، ومعاملة الأهل والأولاد والآباء .

وكان يدعو إلى الحرص على الكسب ، وإلى البعد عن البطالة أو الاعتماد على هبات المحسنين .

تنظيم علاقة المريد بالجماعة الفاعلة: على المريد الطاعة المطلقة للشيخ ظاهراً وباطناً ، واستشارته في شؤونه كلها ، وعلى الشيخ معاملة المريدين بالحكمة والشفقة ، والارتقاء بهم ، وأن يكون لهم ملجأً وستراً وراعيا .. وإلا فعليه أن يبحث عن شيخ يؤدبه.

تنظيم العلاقات الداخلية بين الأصحاب.

وأيضا تعتمد التربية الاجتماعية في هذا الباب على قيم أساسية ، منها :

(1) الإيثار . (2) الصفح . (3) الغيرة على الإخوان . (4) خدمة الآخرين . (5) البعد عن الخلاف . (6) اجتناب الجدل ، وستر العيوب ، وتلمس الأعذار ، وتأويل المخالفة . (7) حفظ المودة والبعد عن كل ما يزعج الإخوان . (8) الصلة والإحسان . (9) تحاشي الإيذاء والغيبة . (10) تطهير القلب من الحقد والحسد.

تنظيم علاقة المريد مع المجتمع : وتقوم العلاقة على قواعد شرعية ، نذكر منها :

موالاة الأشخاص عند الطاعة ومجافاتهم عند المعصية.

الحذر من صحبة المقصرين والبطالين ، مع الشفقة والرحمة .

مصاحبة الأغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل والسخاء .

رابعاً-الوعظ :

وهو التوجه إلى عامة الناس بالدعوة إلى إصلاح أحوالهم .

كان الشيخ عبد القادر يشعر بفضل الله عليه في موهبة الوعظ ويردد : «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي»

وكانت مواعظه مفعمة بالحماسة والإشفاق على حال الأمة ، وكان يناشد المسلمين أن يهبوا لتجديد الإسلام في حياتهم . ويجسد نظرته هذه قوله : « دين محمد تتواقع حيطانه ، ويتناثر أساسه ، هلّموا يا أهل الأرض نشيد ما انهدم ، ونقيم ما وقع » .

وكانت مواضيع الوعظ منصبة على :

انتقاد العلماء .

نصيحة الحكام .

التحذير من الأخلاق الاجتماعية الفاسدة .

الدعوة إلى إنصاف الفقراء والعامة .

خامساً ـ الاهتمام بقضايا الأمة : ومن ذلك :

ـ التصدي للتطرف الباطني وللتيارات الفكرية المنحرفة

ـ محاربة الخصومات المذهبية .

ـ إصلاح التصوف .

سادساً ـالتعاليم التي اهتم بها الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى :

التوحيد .

القضاء والقدر .

تصويب مفهوم الإيمان .

تصحيح مفهوم أولي الأمر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

منزلة الدنيا والآخرة .

النبوة والأنبياء .

الزهد في الإسلام .

روحانيّة الشيخ عبد القادر الجيلاني وأخلاقه:

ويقول الدكتور طارق السويدان : "إنّ ما يميز عبد القادر الجيلاني، عن علماء عصره: روحانياته وأخلاقه، إضافة لعلمه الواسع.

أما عن روحانياته: فهو صُوفِي سُنِّي على نهج النبي صلوات الله وسلامه عليه، فالصوفية ليست كلها على خطأ وضلال وبعدٍ عن شرع الله.

وأما عن أخلاقه العظيمة فهذه بعض الجوانب ،منها:

الزهد في حياة الجيلاني:

يقول عن نفسه: (فتَّشتُ الأعمال كلها، فما وجدت أفضل من إطعام الطعام، ولا أشرف من الخلق الحسن، أود لو كانت الدنيا بيدي لأطعمتها الجائع).

عاتبه أحد الأشخاص عن بذله المال بسخاء، فقال: (تأتيك الأموال وتوزعها على الناس وتبقى على فقرك؟)، فقال: (ماذا أفعل؟ فكَفِّي مثقوبٌة، لا تضبط شيئًا، ولو جاءني (1000) دينار من الذهب لا تبيت عندي).

التواضع عند الجيلاني:

كان يجالس الفقراء، ويلاطف الصغار، ويتواضع لكل الناس، وربما يقف ساعات طوال مع الناس ليقضي لهم حاجاتهم دون تململ.

يملك عزة نفس تمنعه أن يقوم لأحد من كبار أعيان الدولة، فلم يقف قط على باب وزيرٍ أو سلطان".

قبسات أدبيّة وتربويّة من شعر الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني ونثره:

ديوانه:

ينقسم ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي حققه الدكتور يوسف زيدان إلى قسمين؛ أولهما خاص بالقصائد الصوفية، والقسم الثاني خاص بالمقالات الرمزية وكل من شعره ونثره ذو طابع صوفي، لأن كتابات الشيخ كلها لا تخرج عن هذا الإطار الذي رسمه لنفسه إذ هو شيخ الطريقة وقطب رحاها.

وقد بلغ الشيخ الجيلاني في ديوانه هذا «غاية التمكين في توجيه المصطلح الصوفي وإرساله إلى أبعد الدلالات، بل إنه كثيرا ما هجر المصطلح السابق عليه، وراح يرسم بالكلمات اصطلاحات جديدة لا نكاد نجدها عند غيره من أهل الطريق».

أ- شعره:

ظل الشعر دوما معينا يرده الصوفية للارتواء من نبع التعبير الصادق، وأداة مناسبة لتصوير أدق حقائق الطريق، ويتكون ديوانه من عشر قصائد متوسطة الحجم وأطولها في أربع وستين بيتا وهي قصيدة «الأسماء الحسنى»، وقد وقفت عند أهم مميزات شعره وكذا معانيه.

مميزات شعره الصوفي:

لم يكن الشيخ عبد القادر الجيلاني شاعرا بالمعنى الدقيق للكلمة؛ إذ لا نلمح فيه الجانب التصويري من تشبيهات واستعارات وكنايات وغيرها، ولكن الذي ميز شعره هو الطابع الصوفي الذي ذكرناه سابقا والذي يبسط ظلاله في جانب المعاني خاصة.

وقد أجمَلَ محقق ديوانه الدكتور يوسف زيدان سمات شعره الصوفي في أربعة نقاط رئيسية وهي كالآتي:

1- تعلو نغمات الإدلال والفخر في أبيات الإمام، بشكل لا نكاد نجده في شعر غيره من الصوفية.

2- غالبا ما تختتم قصائد الإمام بأبيات تشير إلى اسمه أو أحد ألقابه المشهورة، وهي الظاهرة المعروفة باسم: التخلص.

3- تلتحق بغالبية قصائد الإمام الجيلاني (أبيات الترجيع) وهي أبيات يضعها المريدون على نفس الوزن والقافية، بهدف الإنشاد في مجلس الذكر والسماع.

4- حَالَ مقام الإمام الجيلاني – كواحد من أعلام الفقه والتصوف في عصره- دون العناية بشعره وتطويله وتنميقِه.. فلا نجد عنده القصائد الروائع المطولة التي نجدها عند ابن الفارض وعبد الكريم الجيلي وغيرها من الصوفية غير المشتغلين بالفقه.

معاني شعره:

مما يميز شعر الإمام وفرة المعاني الصوفية، أضف إلى ذلك الاستمداد من المعجم القرآني والمعجم الحديثي، ونعرض فيما يلي أكثر المعاني الشعرية التي يدور حولها شعره:

1- السكر: وهو «حيرة بين الفناء والوجود في مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعلم إذ الشهود يحكم بالفناء، والعلم يحكم بالوجود»، قال في هذا المعنى:

بِحَيَاتِي عَلَيْكُمُ يَا سُقَاتِي
رَوِّقُوا الْكَأْسَ إِنَّ حِبِّي مَلَالِي
وَأَدِيرُوا الْكُؤُوسَ بَيْنَ النَّدَامَى
فَجَمِيعُ الْأَنَامِ سَكْرَى بِحَالِي

2- الصحو: وهو «رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي... واعلم أنه لا يكون صحو في هذا الطريق إلا بعد سكر، وأما قبل السكر فليس الإنسان بصاح، ولا هو صاحب صحو»، قال في هذا المعنى:

وَلَمَّا صَفَا قَلْبِي وَطَابَتْ سَرِيرَتِي وَنَادَمَنِي صَحْوِي بِفَتْحِ الْبَصِيرَةِ
شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الْوِلَايَةِ
وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةِ

3- الحبّ والمحبّة: والمقصود بهما «ميل النفس إلى ما تراه أو تظنه خيرا، أما محبة العبد لربه فهي تعظيم له، وطلب للتقريب إليه وذلك بطاعته، ومحبة الله عند الصوفية تعظيم لله، فلا محبوب سواه»، قال في هذا المعنى:

وَبِبَذْلِنَا لِلْحُبِّ نِلْنَا عِزَّةً
وَعَلَى الرُّؤُوسِ تَنَقَّلَتْ أَقْدَامُنَا

وقال أيضا:

وَلِي نَشْأَةٌ فِي الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدَمٍ

وَسِرِّي سَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي

4- الولاية: «هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين»، قال في هذا المعنى:

وَمَا قُلْتُ حَتَّى قِيلَ لِي قُلْ وَلَا تَخَفْ فَأَنْتَ وَلِيِّي فِي مَقَامِ الْوِلَايَةِ

5- المشيخة: والشيخ عند الصوفية هو «الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، البالغ إلى حد التكميل فيها»، قال في هذا المعنى:

أَلَا يَالِلرِّجَالِ خُذُوا بِثَأْرِي

فَإِنِّي شَيْخَكُمْ قُطْبُ الْكَمَالِ

أَنَا شَيْخَ الْمَشَايِخِ حُزْتُ عِلْمًا

بِآدَابٍ وَحِلْمٍ وَاتِّصَالِ

6- الوراثة: وتعرف تجلّيات العلم الإلهي عند الصوفية، بالوراثة عن المقام المحمدي، وعن غيره من مقامات الأنبياء، قال في هذا المعنى:

وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثًا

وَرُشْدًا أَنِلْنِي يَا رَشِيدُ تَجَمُّلَا

صَبُورٌ وَسَتَّارٌ فَوَفِّقْ عَزِيمَتِي

عَلَى الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيَارًا مُزَمِّلَا

7- المشاهدة: وفي هذه الدرجة «يكون الولي قد حضره الحق تعالى إما كلاما (صوتا يسمعه) أو برؤية عن طريق البصيرة، ولا يمكن أن يختلط عليه الأمر أو يشتبه فيه، ففي المشاهدة ينتفي الشك أو الخلط، والشبهة»(34)، قال في هذا المعنى:

وَعَايَنْتُ إِسْرَافِيلَ وَاللَّوْحَ وَالرِّضَا

وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الْجَلَالِ بِنَظْرَتِي

وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا

كَذَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

8- كشف الحجاب: يستخدم الصوفية كلمة الحجاب بمعانٍ متعددة حسب الحال الذي يتكلمون فيه، وقد ورد عند الجيلاني بمعنى أن «هذا السالك أو هذا المريد الصادق قد كشف عنه الحجاب، أي رفع عنه حجاب الدنيا، وبدت التجليات، والمنن، والعطايا، تتوارد على قلبه، وأصبح من أصحاب المكاشفات والفتوحات، أي وصل إلى مقام الولاية، أي من أصحاب الأسرار»، وكشف عنه الحجاب «أي حجاب الظلمة، فرأى الحقائق فهي مكاشفة لا بعين البصر، ولكن بعين البصيرة»، قال في هذا المعنى:

تَجَلَّى لِيَ السَّاقِي وَقَال إِلَيَّ قُمْ

فَهَذَا شَرَابُ الحُبِّ فِي حَانِ حَضْرَتِي

تَقَدَّمْ وَلَا تَخْشَ كَشْفَنَا حِجَابَنَا

تَمَلَّ بِحَانِي وَالشَّرَابِ وَرُؤْيَتِي

وقال أيضا:

كَشَفَ الْحُجْبَ وَالسُّتُورَ لِعَيْنِي

وَدَعَانِي لِحَضْرَةٍ وَمَقَامِ

فَاخْتَرَقْتُ السُّتُورَ جَمْعًا لِحُبِّي

عِنْدَ عَرْشِ الْإِلَهِ كَانَ مَقَامِي

9- كسر النفس أو قتلها: هو «اصطلاح صوفي يراد به تهذيب النفس الأمّارة وكسر حدّتها وقتل شهواتها وتعلقاتها بكل ما هو دنيء، وذلك شرط من شروط السلوك، فالنفس لدى المريد المبتدئ هي علة كل شر وسوء، وباب للسقوط في المحرمات والشبهات»، قال:

وَأُوصِيكُمُو كَسْرَ النُّفُوسِ فَإِنَّهَا

مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ

وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكَبُّرٍ

تَجِدْهُ صَغِيرًا فِي عُيُونِ الْأَقِلَّةِ

10- الشفاعة: هي شفاعة القطب أو الغوث في الخلق، وقد عرفها الشاذلي بقوله «الشفاعة انصباب النور على جوهر النبوة إلى الأنبياء والأولياء، وتندفع الأنوار من الصديقين والأنبياء إلى الخلق»، قال في هذا المعنى:

أَنَا فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ لِمُرِيدِي

عِنْدَ رَبِّي فَلَا يُرَدُّ كَلَامِي

أَنَا شَيْخٌ وَصَالِحٌ وَوَلِيٌّ

أَنَا قُطْبٌ وَقُدْوَةٌ لِلْأَنَامِ

وقال فيه أيضا:

مُرِيدِي تَمَسَّكْ بِي وَكُنْ بِيَ وَاثِقًا لِأَحْمِيكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَكُنْ يَا مُرِيدِي حَافِظًا لِعُهُودِنَا

أَكُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ

وَإِنْ شَحَّتِ الْمِيزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا

بِعَيْنِ عِنَايَاتٍ وَلُطْفِ الْحَقِيقَةِ

11- الخلوة: هي محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره و«تعتبر الخلوة من المستلزمات الروحية التي يؤديها المريد في الطريق الصوفي والتي يهتم بها مشايخ الطرق لتربية النفوس وتزكية قلوب مريديهم، ويعتقد الصوفية أن الخلوة هي تدعيم للتوبة وتثبيت للإخلاص وسير في طريق الله –عز وجل- وهي أفضل لحظات يقضيها الإنسان وربه»، قال في هذا المعنى:

حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ

عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ خَلْوَتِي

12- الخَلْعُ: يقول عبد الكريم الجيلي في الخلع «ومنهم [أي الأولياء] من ولايته من حيث الخلع، بحكم ما تقتضيه الصفات الذاتية. وهم أخص وأعلى من أهل المواهب والمنح. فإن تجليات الحق على أهل المواهب: سكرة من سراب ممزوج. وتجليه على أهل الخلع: صِرْف وخلعة كل ولي كامل: صفة إلهية يتلبس بها، ويكون الأغلب على حاله أثر تلك الصفة»، قال الجيلاني في هذا المعنى:

وَأَصْبَحْتُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ جَالِسًا

عَلَى طُورِ سِينَا قَدْ سَمَوْتُ بِخَلْعَتِي

وقال أيضا:

كَسَانِي خِلْعَةً بِطِرَازِ عِزٍّ

وَتَوَّجَنِي بِتِيجَانِ الْكَمَالِ

13- الغوثية: والغوث في الاصطلاح الصوفي «هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا»، قال في هذا المعنى:

يَا مُرِيدِي لَكَ الْهَنَا بِدَوَامٍ

عِشْ بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ وَاحْتِرَامِ

وَمُرِيدِي إِذَا دَعَانِي بِشَرْقٍ

أَوْ بِغَرْبٍ أَوْ نَازِلٌ بَحْرَ طَامِ

فَأَغِثْهُ لَوْ كَانَ فَوْقَ هَوَاءٍ

أَنَا سَيْفُ الْقَضَا لِكُلِّ خِصَامِ

14- القطبية: الأقطاب في تعريف الصوفية «هم الدعائم التي يقوم عليها صرح الوجود، وهم الواسطة بين عالم الأمر وعالم الخلق»، قال:

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً

عَلَى سَائِرِ الْأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي

وتكرر صدر هذا البيت في قصيدة أخرى حيث يقول:

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ حَقِيقَةً

وَجَمِيعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خُدَّامِنَا

قُطْبُ الزَّمَانِ وَغَوْثُهُ وَمَلَاذُهُ

وَالْأَوْلِيَا جَمْعًا بِظِلِّ خِبَابِنَا

15- التوسل: «هو طلب من الله تعالى أن يقضي حاجة للمتوسل بالنبي أو الولي؛ أي كأنه يقول، يارسول الله أو ياسيدي فلان، أطلب منك بما لك من القربة والمحبة والمكرمة عند الله تعالى بقضاء حاجتي»، قال في هذا المعنى:

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ
أُغِيثُكَ فِي الْأَشْيَاءِ طُرًّا بِهِمَّتِي
أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ مَا يَخَافُهُ
وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةِ

16- التجّلي: «التجلي إذا فتح الله على عبد بعد الستر، يتجلى عليه بنعمة، فيكشف له عن بعض المغيبات، ويظهر له أنوار المشاهدة، فيمسي في غاية ما يتمناه في التحقق والذهاب والفناء، ويجزل له العطاء بمقدار شوقه ومناه»، قال:

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الْفِكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي حَبِيبًا تَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ
سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ
فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَسَكْرَتِي

17- التصريف: هو إحدى الهبات الإلهية للأولياء المتقربين إليه تعالى؛ حيث يتصرفون في الخلق بأمر الله وبإذنه، ويكون التصريف بالهمة القلبية العالية الغيبية، وإذا تحقق به صاحبه في المقام تصرف في الأنام بالكلام، قال الجيلاني مشيرا إلى منة التصريف:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الْوِلَايَةِ
وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةِ

وقال أيضا:

فَمَنْ فِي أَوْلِيَاءِ اللهِ مِثْلِي
وَمَنْ فِي الْحُكْمِ وَالتَّصْرِيفِ خَالِي

أغراض شعره الصوفي ونموذج منه:

نختار من شعره القصيدة المسماة بـ «بلبل الأفراح».

مَا فِي الصَّبَابَةِ مَنْهَلٌ مُسْتَعْذَبُ *** إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَلَذُّ الْأَطْيَبُ
أَوْ فِي الوِصَالِ مَكَانَةٌ مَخْصُوصَةٌ*** إِلَّا وَمَنْزِلَتِي أَعَزُّ وَأَقْرَبُ
وَهَبَتْ لِيَ الْأَيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا *** فَحَلَتْ مَنَاهِلُهَا وَطَابَ الْمَشْرَبُ
وَغَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ كَرِيمَةٍ *** لَا يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ
أَنَا مِنْ رِجَالٍ لَا يَخَافُ جَلِيسُهُمْ *** رَيْبَ الزَّمَانِ وَلَا يَرَى مَا يَرْهَبُ
قَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ مَجْدٍ رُتْبَةٌ *** عُلْوِيَّةٌ وَبِكُلِّ جَيْشٍ مَوْكِبُ
أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دَوْحَهَا *** طَرَبًا وَفِي الْعَلْيَاءِ بَازٍ أَشْهَبُ
أَضْحَتْ جُيُوشُ الْحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي *** طَوْعًا وَمَهْمَا رُمْتُهُ لَا يَعْزُبُ
أَصْبَحْتُ لَا أَمَلًا وَلَا أُمْنِيَّةً *** أَرْجُو وَلَا مَوْعُودَةً أَتَرَقَّبُ
مَا زِلْتُ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الرِّضَا *** حَتَّى بَلَغْتُ مَكَانَةً لَا تُوهَبُ
أَضْحَى الزَّمَانُ كَحُلَّةٍ مَرْمُوقَةٍ *** تَزْهُو وَنَحْنُ لَهَا الطِّرَازُ الْمُذْهَبُ
أَفَلَتْ شُمُوسُ الْأَوَّلِينَ وَشَمْسُنَا *** أَبَدًا عَلَى فَلَكِ الْعُلَى لَا تَغْرُبُ

يتمثل الجيلاني في هذه القصيدة المختارة سمات الشعر الصوفي؛ وفي هذا السياق نعرض لأهم أغراضه الشعرية في ديوانه مع التمثيل لها من قصيدته هذه ومن ديوانه أيضا، وأهم هذه الأغراض:

1- الفخر الصوفي: وهو من «السمات المميزة لشعر عبد القادر الجيلاني، إذ أنه كان كثير الإنشاد في هذا الغرض»، ومنه قوله في قصيدته هذه:

أَنَا بُلْبُلُ الْأَفْرَاحِ أَمْلَأُ دَوْحَهَا *** طَرَبًا وَفِي الْعَلْيَاءِ بَازٍ أَشْهَبُ

أَضْحَتْ جُيُوشُ الْحُبِّ تَحْتَ مَشِيئَتِي *** طَوْعًا وَمَهْمَا رُمْتُهُ لَا يَعْزُبُ

وقوله أيضا في موضع آخر:

وَدُقَّتْ لِيَ الرَّايَاتُ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا*** وَأَهْلُ السَّمَا وَالْأَرْضِ تَعْلَمُ سَطْوَتِي

وَشَاووش مُلْكِي سَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا*** فَصِرْتُ لِأَهْلِ الْكَرْبِ غَوْثًا وَرَحْمَةِ

فَمَنْ كَانَ مِثْلِي يَدَّعِي فِيكُمُ الْهَوَى*** يُطَاوِلُنِي إِنْ كَانَ يَقْوَى لِسَطْوَتِي

وفخر الصوفية لا يقصد به العجب والتباهي بقدر ما هو تعبير صوفي عن المنزلة التي وصلها الصوفي عن طريق الحب والوصال والمجاهدة وغيرها من المعاملات، والصوفية أشد حرصا على التواضع، وقد أكد الجيلاني على هذا الأمر في بيت شعري قال فيه:

وَمَنْ كَانَ فِي حَالَاتِهِ مُتَوَاضِعًا*** مَعَ اللهِ عَزَّتْهُ جَمِيعُ الْبَرِيَّةِ

2- الغزل الصوفي: ويمكن القول إن «عالم الغزل مؤول لمعطيات عالم التصوف لأن رسالة الغزل تتجاوز مع رسالة التصوف التي تقوم على تجسيد علاقة المتصوف بالله، وهذا التجاوز يلتقي فيه شعور المتصوف بشعور المحب المتغزل». وغزل الصوفية ليس كغزل الناس فهم يترفعون عن الغزل بالمرأة وإن كانوا يتخذونها رمزا أو تورية أحيانا فنجد في أشعارهم أسماء نساء يتغزلن فيهن كليلى مثلا ففي الظاهر كل يدعي وصلا بليلى وفي الباطن لا تقر لهم بذاكا أو بالأحرى لا يقرون هم بذاكا، ولم نجد عند الشيخ الجيلاني اسم امرأة تغزل بها وإنما نلمس الغرض الشعري خال عن ذلك ومجرد عنه.

وقد أشار الجيلاني في قصيدته هذه إلى هذا الغرض إشارة خاطفة بقوله:

وَغَدَوْتُ مَخْطُوبًا لِكُلِّ كَرِيمَةٍ*** لَا يَهْتَدِي فِيهَا اللَّبِيبُ فَيَخْطُبُ

وقال أيضا وهو يصف العلاقة بين الحبيب والمحبوب وما يتخللها من الصدود والوصال:

إِنْ أَرَادُوا الصُّدُودَ يَفْنَ وُجُودِي*** رَحَمُونِي وَأَنْعَمُوا بِالْوِصَالِ

وَإِذَا مَا ضَلَلْتُ عَنْهُمْ هَدُونِي*** هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الْمَوَالِي

سَادَتِي سَادَتِي بِحَقِّي عَلَيْكُمْ*** إِنَّنِي عِنْدَكُمْ عَزِيزٌ وَغَالِ

مَا بَقَى لِي حَبِيبُ قَلْبٍ سِوَاكُمْ*** مَاتَ وَهْمِي بِكُمْ وَبَانَ خَيَالِي

بِحَيَاتِي عَلَيْكُمْ يَا سُقَاتِي*** رَوِّقُوا الْكَأْسَ إِنَّ حِبِّي مَلَالِي

3- السكر الصوفي: هو «تلك النشوة العارمة التي تفيض بها نفس الصوفي وقد امتلأت بحب الله حتى غدت قريبة منه كل القرب»، وقد عبر الجيلاني عن هذا الغرض في كثير من قصائده وقد لا تخلو قصيدة عن ذلك، ومنه في هذه القصيدة وإن كان عَبَّرَ عنه بلفظ آخر هو المشرب:

وَهَبَتْ لِيَ الْأَيَّامُ رَوْنَقَ صَفْوِهَا *** فَحَلَتْ مَنَاهِلُهَا وَطَابَ الْمَشْرَبُ

ومنه قوله في قصيدة أخرى متحدثا عن هذه النشوة وواصفا إياها:

شَرِبْتُ بِكَاسَاتِ الْغَرَامِ سُلَافَةً* بِهَا انْتَعَشَتْ رُوحِي وَجِسْمِي وَمُهْجَتِي

وَصِرْتُ أَنَا السَّاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِرًا** أُدِيرُ عَلَيْهِمْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةِ

وشعره في السكر الصوفي من أحسن شعره.

ب- نثره:

القسم الثاني من الديوان في المقالات الرمزية وعددها تسعة، وفيها نرى الشيخ الجيلاني «وهو ينثر أشعارا، وينظم عبارات مغلفة بستار كثيف من الرمز الصوفي، بحيث تومئ وتلمح إلى تلك المشاهدات والحقائق الخاصة بأهل الولاية»، وهذه المقالات مختلفة الأحجام فمنها الطويلة والقصيرة والمتوسطة، ومختلفة الأغراض أيضا، منها ما يبسط فيها حقيقة عقيدته ومنها ما يبسط فيها حقيقة القطب وأخرى في حقيقة الغوثية وحقيقة الإيمان وغيرها من الحقائق، وفي جميعها يغوص في أهم المعاني الصوفية.

مميزات نثره الصوفي:

من خلال قراءتي لمقالات الشيخ عبد القادر الجيلاني استخلصت أهم مميزات نثره وأجملها في أربعة نقاط وهي:

– الاعتماد على السجع بشكل كبير.

– التلويح والطابع الرمزي ولغة الإشارة الصوفية الدقيقة.

– تداخل المصطلح الصوفي مع اللفظ القرآني.

– تضمين المعاني القرآنية والحديثية أيضا.

معاني نثره:

نعرض فيما يلي بعض المعاني الصوفية التي نَثَرَهَا الشيخ عبد القادر الجيلاني في مقالاته والتي لم نتطرق إليها في معانيه الشعرية:

1- التجريد: هو «الاعتراض التام عن الدنيا وما فيها، فلا يهتم بها ولا يطلب مالا ولا عوضا، لا عاجلا ولا آجلا فتجرد بسره عن حاله ومقامه الذي أسكنه الله فيه، فلا يعترض ولا يطلب، إنما يسكن بما يمن عليه، ويرضى بما قسم له»، قال في هذا المعنى في مقالة «الحلاج»: «يَا حَلَّاجُ، لَا يَدْخُلُ هَذَا الْبَابَ إِلَّا مَنْ تَجَرَّدَ عَنْ صِفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَفَنِيَ عَنْ سِمَاتِ الْآدَمِيَّةِ فَمَاتَ حُبًّا وَذَابَ عِشْقًا، وَأَسْلَمَ رُوحَهُ لَدَى الْبَابِ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْحِجَابِ..» .

2- الجلوة: «يستخدم الصوفية لفظ الجلوة علامة على إشراق قلوب المريدين بنور الله ويرى الشيخ محيي الدين أن الجلوة إنما تبتدئ بعد الخلوة، ذلك أن الجلوة هي خروج العهد من الخلوة بالنعوت الإلهية». قال الجيلاني يصور منظر الجلوة بعد الخلوة: «وَعُقِدَ مَجْلِسُ الْخَلْوَةِ فَلَمَّا قَدِمُوا لِنَظَرِ جَلَائِهَا، وَحَضَرُوا لِمُشَاهَدَةِ بَهَائِهَا.. اهْتَزَّ تَاجُ جَمَالِهَا فِي مَجْلِسِ كَمَالِهَا، فَنَثَرَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ جَوَاهِرَ الْقَبُولِ وَدُرَرَ الرِّضْوَانِ. ثُمَّ تَوَارَتْ بِأَسْتَارِ الْعِزَّةِ وَرِدَاءِ الْكِبْرِيَاءِ وَإِزَارِ الْعَظَمَةِ، فَقُطِّعَتِ الْقُلُوبُ وَجْدًا وَاشْتِيَاقًا، وَهَامَتِ الْأَرْوَاحُ عَطَشًا وَاحْتِرَاقًا، وَتَمَايَلَتْ أَغْصَانُ الْغَرَامِ تُغَازِلُ نَسَائِمَ الْوَجْدِ، وَتَنَاثَرَتْ أَوْرَاقُ الصَّبْرِ تَشْكُو قَلَقَ الْفِرَاقِ».

3- الفناء: هو «سقوط الأوصاف المذمومة عن السالك أو المريد الصادق»، ويذكر الفناء عند الصوفية مع البقاء وهما متكاملان، فالعبد إذا زهد في دنياه بقلبه، فإن ذلك يعني أنه فني عن رغبته في الدنيا وزخرفتها، وفي نفس الوقت بقي بالصدق والحق فيها،

وقد تحدث الجيلاني عن الفناء في مقالة «الحلاج» كثيرا لأن الصوفية يحذرون من الوقوف في بداية الفناء، لأن ذلك يسبب الخلط ويوقع المريد في الاتهام بالشرك، كما حدث للحلاج عندما قنع بالفناء، يقول الجيلاني ولغته في هذه المقالة تتخذ الطابع الرمزي المكثف: «لَمَّا هَاجَتْ بَلَابِلُ أَشْوَاقِهِ، وَاضْطَرَمَتْ نِيرَانُ إِحْرَاقِهِ، طَلَبَ الْوُصُولَ فَأُجْلِسَ عَلَى بِسَاطِ الِامْتِحَانِ، وَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ مَنْصُورٍ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَوْ مُحِبًّا بَائِعًا، فَابْذُلْ نَفْسَكَ النَّفِيسَةَ وَرُوحَكَ الشَّرِيفَةَ فِي الْفَنَاءِ، لِتَصِلَ إِلَيْنَا الحَلَّاجُ قَطَعَ طَرِيقَ الْعِشْقِ، وَأَخَذَ جَوْهَرَةَ سِرِّ الْمَحَبَّةِ وَحَيَاتِكَ، مَنْ مَلَكَ تِلْكَ الْجَوْهَرَةَ، لَا يَقْنَعُ إِلَّا بِأَوْفَى دَرَجَاتِ الْمَحَبَّةِ، وَهِيَ: الْفَنَاءُ».

4- الذكر: هو «استحضار الله تعالى في القلب مع التدبر، والذكر إما أن يصحبه ذكر اللسان أو لا يصحبه فالذكر نوع من التقرب إلى الحق تعالى ومجالسته من غير حجاب»، يقول الجيلاني متحدثا عن الذكر في مقالة «الذكر»: «أَعْذَبُ مَوْرِدٍ وَرَدَتْهُ عِطَاشُ الْعُقُولِ، مَوْرِدُ الذِّكْرِ وَالتَّوْحِيدِ إِنْ ذَكَرْتَ رَبَّكَ بِأَلْسُنِ حُسْنِ صُنْعِهِ، فَتَحَ أَقْفَالَ قَلْبِكَ؛ وَإِنْ ذَكَرْتَهُ بِأَلْسُنِ لَطَائِفِ أَسْرَارِ أَمْرِهِ، فَأَنْتَ ذَاكِرٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنْ ذَكَرْتَهُ بِقَلْبِكَ، قَرَّبَكَ مِنْ جَنَابِ الرَّحْمَةِ؛ وَإِنْ ذَكَرْتَهُ بِسِرِّكَ أَدْنَاكَ مِنْ مَوَاطِنِ الْقُدْسِ».

5- الموت: يؤكد أئمة الصوفية أن أحباء الله من الأولياء والصالحين والشهداء لا يموتون، وإنما ينقلون من دار إلى دار، أي ينقلون إلى دار الخلود للحياة الأبدية، ولذلك فإن الأولياء لا يخافون الموت، بل يطلبونه وينشدونه ابتغاء البقاء في حجر الرحمن، لذلك نجد الجيلاني يقول في مقالته «الغوثية»: «يَا غَوْثُ الْأَعْظَمَ، لَوْ عَلِمَ

الْإِنْسَانُ مَا كَانَ لَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، مَا تَمَنَّى الْحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا.. وَيَقُولُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ: يَا رَبِّ أَمِتْنِي أَمِتْنِي».

6- الفقر: للفقر عند الصوفية دلالات كثيرة وأهمها عند الجيلاني «الحاجة، والحاجة إلى الله على الحقيقة، بمعنى أن يشعر رغم ماله وجاهه بحاجته وبعجزه وبفقره إلى الله سبحانه وتعالى، فإذا احتاج إلى غيره لم يعد فقيرا، فشرط الفقر هو حاجة العبد إلى الله تعالى على الدوام، لأنه ليس هناك غني إلا الله سبحانه وتعالى»، قال الجيلاني في هذا المعنى: «يَا غَوْثُ الْأَعْظَمَ، قُلْ لِأَصْحَابِكَ وَأَحْبَابِكَ، مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ صُحْبَتِي فَعَلَيْهِ بِالْفَقْرِ، ثُمَّ فَقْرِ الْفَقْرِ، ثُمَّ الْفَقْرِ عَنِ الْفَقْرِ.. فَإِذَا تَمَّ فَقْرُهُمْ فَلَا ثَمَّ إِلَّا أَنَا».

7- الرياضة والمجاهدة: والمجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال، والمجاهدة أقسى من الرياضة، وهما معا من شئون المريد و «المدخل الوحيد للوصول إلى نتائج السلوك الصوفي بشقيه: العلمي والعملي. أي الوصول إلى العلم الصوفي [الشق العلمي] والأحوال والمقامات [الشق العملي] ولا يفارق المريد الرياضة والمجاهدة مهما تقدم به الطريق، بل يلازمه ذلك ملازمة نفسه له، أي إلى الموت»، قال الجيلاني يذكر المجاهدة: «يَا غَوْثَ الْأَعْظَمُ، الْمُجَاهَدَةُ بَحْرُ الْمُشَاهَدَةِ، وَحِيتَانُهُ الْوَاقِفُونَ فَمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ فِي بَحْرِ الْمُشَاهَدَةِ، فَعَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ الْمُجَاهَدَةِ .. لِأَنَّ الْمُجَاهَدَةَ بِذْرُ الْمُشَاهَدَةِ

يَاغَوْثَ الْأَعْظَمُ، لَا بُدَّ لِلطَّالِبِينَ مِنَ الْمُجَاهَدَةِ، كَمَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنِّي».

8- الشكر: «والشكر عند الصوفية وهو الاعتراف بالنعمة على سبيل الخضوع والإذعان، فالله الشكور يجازي العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا وجزاء السيئة سيئة»، قال الجيلاني يذكر الشكر: «وَدُرَرُ حَمْدِ اللهِ لَا يُرَصِّعُ بِهَا إِلَّا تِيجَانَ مَفَارِقِ الْأَسْرَارِ وَمِسْكُ شُكْرِهِ، لَا يَعْبَقُ إِلَّا فِي جُيُوبِ ثِيَابِ الْأَرْوَاحِ».

9- الصبر: هو مقام من المقامات الرفيعة لأهل الله، «وصورته في البدايات: حبس النفس عن المعاصي؛ وعلى الطاعات بالثبات عليها. وفي الأبواب: حبسها ومنعها عن النزوع إلى الشهوات، وتعويدها كلف العبادات، وترك الجزع على البليات. وفي المعاملات: منعها عن الركون إلى البطالة: وحثُّها على مشايعة القلب في الرعاية»، يقول الشيخ في هذا المعنى: «يَا غَوْثُ الْأَعْظَمُ، إِذَا أَرَدْتَ التَّوْبَةَ، فَعَلَيْكَ بِإِخْرَاجِ هَمِّ الذَّنْبِ عَنِ النَّفْسِ، ثُمَّ بِإِخْرَاجِ خَطَرَاتِهِ عَنِ الْقَلْبِ، تَصِلُ إِلَيَّ.. وَاصْبِرْ، فَإِنْ لَمْ تَصْبِرْ، فَأَنْتَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ».

10- الشوق: وهو «حركة الشوق إلى الله بالمحبة المنبعثة من مطالعة تجليات الصفات»، قال الجيلاني يذكر الشوق: «نَادَى مُنَادِي الطَّلَبِ، لِلْأَرْوَاحِ الْكَامِنَةِ فِي الْقَوَالِبِ، أَثَارَ سَاكِنَ عَزْمِهَا إِلَى الْعُلَى، طَارَتْ بِأَجْنِحَةِ الْغَرَامِ فِي فَضَاءِ الْمَحَبَّةِ، وَقَعَتْ بَعْدَ التَّعَبِ عَلَى أَغْصَانِ الشَّوْقِ».

نموذج من نثره الأدبي الصوفي:

نختار من نثره المقالة الأخيرة المسماة بـ «الوصية» وهي عبارة عن وصية الشيخ الجيلاني لولده عبد الرزاق حينما سأله الوصية كما ورد في عبارته «وتعلَّمْ يا ولدي، أوصيك يا ولدي» وهي أيضا وصية لكل من سمعها قال: «هذه وصيتي إليك، ولمن يسمعها من

المؤمنين» وهي في تعليم قواعد الطريقة، ولم أخترها لأهميتها لأنها ليست أهم مقالاته بل لفرادتها في هذا الباب وهو باب «الوصية»، وهي طويلة نسبيا لكنني اقتصرت على قطعة منها فقط. قال: «وَأُوصِيكَ يَا وَلَدِي بِالفَقْرِ؛ وَهُوَ حِفْظُ حُرُمَاتِ المَشَايِخِ، وَحُسْنُ الْعِشْرَةِ مَعَ الْإِخْوَانِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْأَصَاغِرِ وَالْأَكَابِرِ، وَتَرْكُ الْخُصُومَةِ إِلَّا فِي أُمُورِ الدِّينِ. وَتَعَلَّمْ يَا وَلَدِي –وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ أَجْمَعِينَ- أَنَّ حَقِيقَةَ الْفَقْرِ، أَنْ لَا تَفْتَقِرَ إِلَى مَا هُوَ مِثْلُكَ. وَحَقِيقَةُ الْغِنَى، أَنْ تَسْتَغْنِيَ عَمَّنْ هُوَ مِثْلُكَ. وَأَنَّ التَّصَوُّفَ حَالٌ، لِمَنْ يَأْخُذُ بِالْقِيلِ وَالْقَالِ، لَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقِيرَ، فَلَا تَبْدَأْهُ بِالْعِلْمِ وَابْدَأْهُ بِالرِّفْقِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُوحِشُهُ وَالرِّفْقَ يُؤْنِسُهُ». وقد استهل الجيلاني هذه الوصية بتقوى الله وطاعته ولزوم الشرع وحفظ حدوده، ثم عرج إلى بيان أصول طريقته وهي ثمانية، ومن وصاياه أيضا الفقر وقد بين في هذا السياق حقيقة الفقر وحقيقة الغنى، كما بَيَّنَ الخصال التي يبنى عليها التصوف وهي ثمانية أيضا وقد رد كل خصلة منها لنبي من أنبياء الله، وأسهب في ذكر مجموعة من الأخلاق التي ينبغي التحلي بها كالإخلاص وصحبة الأغنياء بالتعزز وصحبة الفقراء بالتذلل، وأخرى يجب التخلي عنها كإضاعة حق الأخ واتهام الله في الأسباب، وقد ختم وصيته بالدعاء بالتوفيق واقتفاء آثار السلف واتباع آثارهم وحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم. ولغة الوصية واضحة لا رمز فيها ولا إشارة وهو أمر مناسب لمقام الوصية، وفيها جانب تعليمي تربوي لا يخفى يبرز الشيخ الجيلاني معلمًا ومربيًا.

مختارات من أدعيّة و أوراد الشيخ عبد القادر الجيلاني :

الأوراد: وهي كالآتي:

1- أوراد الأيام السبعة.

2- أوراد الأوقات الخمسة.

3- ورد الصلاة الكبرى.

4- حزب الرجاء.

5- حزب الوسيلة.

الصلوات والأدعية:

1- الصلاة الصغرى.

2- الصلوات التسع.

ورد الجلالة ودعاؤها للشيخ عبد القادر الجيلاني:

وعدد ذكره الله في اليوم (5000) وبعدها يقرأ هذه الدعوة (66) مرة أو ما تيسر وأقلها (5مرات) بعد كل الف مرة، وهذه هي الدعوة المباركة وهي : بسم الله الرحمن الرحيم: اللَّهمَّ إنِّي أسْألك بالألِف

القائم الَّذي لَيْس قبْله سابقٌ، وباللَامّيْن اللَتَيْنِ طَمَسْتَ بِهما الأسْرار، وجعلْتهما بيْن العقْل والرُّوح، وأخذْت علَيْهما العهْد الواثق، وبالْهاء المُحيطة بالعُلوم الجوامد والمُتحرّكة، والصَّوامت و النَّواطق، وأسْألك اللَّهمَّ باسْمك العظيم الأعْظم هُوَ الله الَّذي لا إله إلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ الملِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمنُ المُهَيْمنُ العزيزُ الجبَّارٌ المُتكبّرُ النُّورُ الهادي البديعُ القادرُ القهَّارُ، الَّذي تَشَعْشَعَ فارْتفع، وقهر فصدع، و نظر نظْرةً لِلْجبل فتقطَّع، و خرَّ مُوسى صعقًا مِن الفزع، أنْت الله الإله الأكْرمُ الأزليُّ والسَّرْمديُّ الذي لا يَحُول تُدْهش مِنْه العقول، اللَّهمَّ إنِي أسْألك بِسِرّ السِرّ الَّذي هُوَ أنْت وعدْت بِه قُلوب أهْل الذِّكْر بِخفيِّ جَوَلان معْرفتك بالْفِكْر، اغْمسْني يا الله فِي بحْر أنْوارك، و امْلأْ قلْبي مِنْ أسْرارك، ومكِّنِّي فِيك ومِنْك، اللَّهمَّ إنَّ سمْعي وبصري، وسِرِّي وجهْري، وشَعْري وبَشَري، وباطني وظاهري شاهدٌ لك بالْوَحْدانيَّة، اجْعلْني أُشاهد القُدْرة النُّورانيَّة، يا الله يا هُوَ (15مرة) (هنا تسمي حاجتك) يا منْ يُسْتغاث بِه إذا عُدم المُغيث، ويُنْتصر بِه إذا عُدم النَّصير، ويُفْتتح بِه إذا غُلِّقتْ أبْواب المُلوك المُرْتجَّة، وحجبتْه القُلوب الغافلة، انْقطع الرَّجاء إلَّا مِنْك، وسُدَّت الطُرق إلَّا إلّيْك، وخابت الآمال إلَّا فِيك، وَاغَوْثاه (2)، العَجَل(2) ،الإجابة (2)،أجبْ دَعْوَتي، واقْض حاجتي، واكْشف عنْ بصيرتي، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليّ العظيم، وصلَّى الله على سيِّدنا ومَوْلانا مُحمَّدٍ وعلى آله وصحْبه وسلَّم تسْليمًا كثيراً إلى يَوْم الدِّين سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.نقلاً عن كتاب الكنوز النوارنية من أدعية واوراد السادة القادرية للشيخ مخلف العلي الحذيفي القادري.

.....

دعاء الفاتحة الشريفة للشيخ عبد القادر الجيلاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ: مُنوّرُ أبْصَارِ العَارِفِينَ بِنُورَ المعْرِفَةِ واليَقِينِ، وجَاذِبِ أَزِمَّةِ أسْرَارِ المـُحقِّقينَ بِجذبات القُرْبِ والتَّمْكِينِ، فَاتِحُ أَقْفَالِ قُلُوبِ المـُوَحّدينَ بِفَاتِحةِ التَّوْحيدِ والفَتْحِ المـُبينِ، الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ. الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: العزيزِ الحَكِيمِ العليّ العَظِيمِ الأوَّلِ القَدِيمِ، خَاطَبَ مُوسى الكَليمَ بِخِطابَ التَّكْريمَ، وشَرَّفَ نَبيَّهُ الكَريمَ بالنَّصِ الشَّريف: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ: قَاهِرُ الجَبَابِرةِ و المـُتمرّدينَ، وَمُبِيدُ الطُّغَاةِ الجَاحِدِينَ، ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، فَيَا مَنْ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُعِيْنٌ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مُعْتَرِفِينَ بالْعَجْزِ عَنِ القِيامِ بِحقِّك فِي كُلِّ وَقْتٍ وحِينٍ. يَا بَاعِثَ الرِّيحِ العَقِيمِ، يَا مُحْيِيَ العِظَامِ وهِيَ رَمِيْمٌ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِراطَ أَهْلِ الإِخْلَاصِ والتَّسْلِيمِ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، صِرَاطَ الَّذِينَ تَسَلَّوا بالْهُدى وَفَرِحُوا بِمَا لَدَيْهِمْ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ هَبْنَا اللَّهُمَّ مِنْكَ مَوَاجِبَ الصِّدِّيقِينَ، وَأَشْهِدْنَا مَشَاهِدَ الشُّهَدَاءِ، وَلاَ تَجْعَلْنَا ضَالِّينَ ولا مُضِلِّينَ، وَلاَ تَحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الظَّالِمِينَ، وَلَا الضَّالِّينَ آمينَ. اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الفَاتِحَةِ افْتَحْ لَنَا فَتْحاً قَرِيْباً، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الشَّافيةِ اشْفِنَا مِنْ كُلِّ آفةٍ وَعَاهَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْكَافِيةِ اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وأجِرِ تَعَلُّقَاتِي وَتَعَلُّقَاتِ عِبَادِكَ المـُؤْمِنِيْنَ عَلى أَجَلِّ عَوَائِدِكَ، واشْفَعْ لَنَا بِنَفْسِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِذْ لاَ أَرْحَمَ بِنَا وَبِهِمْ مِنْكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، وصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً إلى يَوْمِ الدِّينِ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين.

.....

ورد أيام الأسبوع للشيخ عبد القادر الجيلاني:

ورد يوم السبت:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

اللهم يامن نعمه لا تُحصى وأمره لا يُعصى ونوره لا يُطفى ولطفه لا يخفى يامن فلق البحر لموسى وأحيا الميت لعيسى وجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليهم الصلاة والسلام صل وسلم وبارك على سيدنا محمد واجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً ، اللهم بتلألأ نور بهاء حجب عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني تحصنت وبحول طول جول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لأغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا إله إلا هو ممسك السموات السبع أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك (فلان) وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس اللهم كن لي جاراً من شرهم جلَّ ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك ، تفعل ما تشاء وأنت على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيراً إلى يوم الدين . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وِرِدِ يَومِ الأَحَد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْجَمِيلُ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ، اللَّطِيفُ الْحَلِيمُ الرَّؤُوفُ، الْعَفُوُّ الْمُؤْمِنُ، النَّصِيرُ الْمُجِيبُ، الْمُغِيثُ القَرِيْب، السَّرِيعُ الْكَرِيمُ، ذُو الجلال والإِكْرَامِ، ذُو الطَّوْلِ وَالإِنْعَامِ، رَبِّ اكْسِنِي مِنْ جَمَالِ بَدِيعِ الأَنْوَارِ الْجَمَالِيَّةِ مَا يُدْهِشُ أَلْبَابَ الذَّوَاتِ الْكَوْنِيَّةِ فَنَتَوَجَّهُ إِلَى حَقَائِقِ الْمُكَوَّنَاتِ تَوَجُّهَ الْمَحَبَّةِ الذَّاتِيَّةِ الْجَاذِبَةِ إِلَى شُهُودِ مُطْلَقِ الْجَمَالِ الَّذِي لاَيُضَادُّهُ قُبْحٌ وَلاَ يُقْطَعُ عَنْهُ إِيلاَمٌ وَاجْعَلْنِي مَرْحُوماً مِنْ كُلِّ رَاحِمٍ بِحُكْمِ الْعَطْفِ الْحُبِّيِّ الَّذِي لا يَشُوبُهُ انْتِقَامٌ وَلاَ يُنْقِصُهُ غَضَبٌ وَلاَ يَقْطَعُ مَدَدَهُ سَبَبٌ وَتَوَلَّ ذَلِكَ بِحُكْمِ أَبَدِيَّةِ وَارِثِيَّتِكَ إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ تَقْطَعُهَا غَايَةٌ يَا رَحِيمُ هُوَ الرَّحِيمُ رَبَّاهُ رَبَّاهُ غَوْثَاهُ يَاخَفِيَّاً لاَيَظْهَرُ يَا ظَاهِراً لاَ يَخْفَى لَطَفَتْ أَسْرَارُ وُجُودِكَ الأَعْلَى فَتُرَى فِي كُلِّ مَوْجُودٍ وَعَلَتْ أَنْوَارُ ظُهُورِكَ الأَقْدَسِ فَبَدَتْ فِي كُلِّ مَشْهُودٍ فَأَنْتَ الْحَلِيمُ الْمَنَّانُ بِالرَّأْفَةِ وَالْعَفْوُّ السَّرِيعُ بِالْمَغْفِرَةِ مَأْمَنُ الْخَائِفِينَ نَصِيرُ الْمُسْتَغِيثِينَ القَرِيْبُ بِمَحْوِ جِهَاتِ الْقُربِ وَالْبُعْدِ عَنْ عُيُونِ الْعَارِفِينَ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴿وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وِرِدُ يَومِ الاِثنَيْن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَإِلهَ إِلاَّهُوَ الْحَلِيمُ الرَّحِيمُ الْفَعَّالُ اللَّطِيفُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الصَّبُورُ الرَّشِيدُ الرَّحْمنُ رَبِّ أَذِقْنِي بَرْدَ

حِلْمِكَ على حَتَّى أَبْتَهِجَ بِهِ فِي عَوَالِمِي فَلا أَشْهَدُ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ مَا يَقْتَضِي سُكُوتِي وَرِضَائِي فَإِنَّكَ الْحَقُّ وَأَمْرُكَ الْحَقُّ، وَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرحِيمُ، رَبِّ أَشْهِدْنِي مُطْلَقَ فَاعِلِيَّتِكَ فِي كُلِّ مَفْعُولٍ حَتَّى لاَ أَرَى فَاعِلاً غَيْرَكَ لِأَكُونَ مُطْمَئِناً تَحْتَ جَرَيَانِ أَقْدَارِكَ، مُنْقَاداً لِكُلِّ حُكْمٍ وَوُجُودٍ عَيْنِي وَغَيْبِيِّ وَبَرْزَخِيِّ، يَا نَافِخَاً رُوحَ أَمْرِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ اجْعَلْنِي مُنْفَعِلاً فِي كُلِّ حَالٍ لِمَا يُحَوِّلُنِي عَنْ ظُلُمَاتِ تَكْوِينَاتِي، وَأَلْحِقْ فِعْلِي وَفِعْلَ الْفَاعِلِينَ فِي أَحَدِيَّةِ فِعْلِكَ، وَتَوَلَّنِي بِجَمِيلِ حَمِيدِ اخْتِيَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ تَوَجُّهَاتِي وَأَفْنِ مِنِّي إِرَادَتِي، وَصَبِّرْنِي وَسَدِّدْنِي، وَارْحَمْنِي وَاصْحَبْنِي يَالَطِيفَ الْعِنَايَةِ بِمَعِيَّةٍ خَاصَّةٍ مِنْكَ، وَحَقِّقْنِي بِقُرْبِكَ الَّذِي لاَ وَحْشَةَ مَعَهُ، يَا رَحْمنُ يَا سَلاَمُ، ﴿وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وِردُ يَومِ الثُّلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

إِلَهِي مَا أَحْلَمَكَ على مَنْ عَصَاكَ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِمَّنْ دَعَاكَ، وَمَا أَعْطَفَكَ على مَنْ سَأَلَكَ، وَمَا أَرْأَفَكَ بِمَنْ أَمَّلَكَ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَحَرَمْتَهُ، أَوِ التجَأَ إِلَيْكَ فَأَسْلَمْتَهُ، أَوْ تَقَرَّبَ مِنْكَ فَأَبْعَدْتَهُ، أَوْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَطَرَدْتَهُ، لَكَ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، إِلهِي أَتُرَاكَ تُعَذِّبُنَا وَتَوْحِيدُكَ فِي قُلُوبِنَا؛ وَمَا أَخَالُكَ تَفْعَلُ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ أَتَجْمَعُنَا مَعَ قَوْمٍ طَالَمَا بَغَضْنَاهُمْ لَكَ؟ فَبِالْمَكْنُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ وَمَا وَارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ؛ أَنْ تَغْفِرَ لِهذَهِ النَّفْسِ الْهَلُوع، وَلِهذَا الْقَلْبِ الْجَزُوعِ الَّذِي لاَ يَصْبِرُ لِحَرِّ الشَّمْسِ، فَكَيْفَ يَصْبِرُ لِحَرِّ نَارِكَ، يَا حَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّلِّ إِلاَّ لَكَ، وَمِنَ الْخَوْفِ إِلاَّ مِنْكَ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلاَّ إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وُجُوهَنَا أَنْ تَسْجُدَ لِغَيْرِكَ؛ فَصُنْ أَيْدِينَا أَنْ تَمْتَدَّ بِالسُّؤَالِ لِغَيْرِكَ، ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وِردُ يَومِ الأَربِعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَهِي عَمَّ قِدَمُكَ حَدْثِي وَلاَ أنا، وَأشرَقَ سُلطانُ نورِ وَجهِكَ فأَضاءَ هَيكَلَ بَشَرِيَّتِي، فَلا سِوَاكَ فَما دامَ مِنّي فَبِدوَامِك، وَمَا فَنِيَ عَنّي فَبِرُؤيَتِي إِلَيْكَ وأنت الدّائِم، لا إِلَهَ إِلّا أنت، أَسأَلُكَ بالأَلِفِ إذا تَقَدَّمَت، وبالهاءِ إذا تَأَخَّرَت، وبالإذا إنقَلَبَت لاماً ، أن تُفنيني بِكَ عَنّي، حَتَّى تَلتَحِقَ الصِّفَةُ بالصِّفَةِ، وتَقَعَ الرابِطَةُ بالذات، لا إِلَهَ إِلّا أنتَ يَا حَيُّ يَا قَيوم، يَا ذا الجلالِ وَالإكرام، وصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم أجمعين،﴿وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ثُمَّ تقرأ أَربَعَ عَشرَةَ مرَّة (وَالْحَمْدُ للهِ وَحدَه).

وِردُ يَومِ الْخَميس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ﴿اللَّهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ *﴿ألم اللَّهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم﴾ * ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ،﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ، يا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا مُبْدِئُ يَامُعِيدُ، يَا فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدِرْتَ بِهَا على جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيءٍ عِلْماً، لاَإِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، يَامُغِيثُ أَغِثْنَا، يَامُغِيثُ أَغِثْنَا، يَامُغِيثُ أَغِثْنَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا لَطِيفاً قَبْلَ كُلِّ لَطِيفٍ وَيَا لَطِيفاً بَعْدَ كُلِّ لَطِيفٍ وَيَا لَطِيفاً لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ؛ أَسْأَلُكَ يَارَبِّ كَمَا لَطَفْتَ بِي

فِي ظُلُمَاتِ الأَحْشَاءِ أُلطفْ بِي فِي قَضَائِكَ وَقَدَرِكْ، وَفَرِّجْ عِنِّي مِنَ الضِّيقِ، وَلاَ تُحَمِّلْنِي مَالاَ أُطِيقُ بِحُرْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَالَطِيفُ يَالَطِيفُ يَالَطِيفُ؛ الطفْ بِي بِخَفِيِّ خَفِيِّ خَفِيِّ لُطْفِكَ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ الْخَفِيِّ؛ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ * وَ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ * ﴿وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وِردُ يَومِ الْجُمعَة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ قَدِيمِ كَرِيمِ مَكْنُونِ مَخْزُونِ أَسْمَائِكَ* وَبِأَنْوَاعِ أَجْنَاسِ رُقُومِ نُقُوشِ أَنْوَارِكَ، وَبِعَزِيزِ إِعْزَازِ عِزَّتِكَ* وَبِحَوْلِ طَوْلِ جَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ* وَبِقُدْرَةِ مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ* وَبِتَأْيِيدِ تَحْمِيدِ تَمْجِيدِ عَظَمَتِكَ* وَبِسُمُوِّ عُلُوِّ نُمُوِّ رِفْعَتِكَ* وَبِقَيُّومِ دَيْمُومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ* وَبِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ مَغْفِرَتِكَ* وَبِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيعِ سُلْطَانِكَ وَسَطْوَتِكَ* وَبِرَهَبُوتِ عَظَمُوتِ جَبَرُوتِ جَلاَلِكَ* وَبِصِلاَةِ سَعَاةِ سِعَةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ* وَبِلَوَامِعِ بَوَارِقِ صَوَاعِقِ عَجِيجِ هَجِيجِ رَهِيجِ وَهِيجِ بَهِيجِ نُورِ ذَاتِكَ* وَبِبَهْرِ قَهْرِ جَهْرِ مَيْمُونِ ارْتِبَاطِ وَحْدَانِيَّتِكَ* وَبِهَدِيرِ هَيَّارِ تَيَّارِ أَمْوَاجِ بَحْرِكَ الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِكَ* وَبِاتِّسَاعِ انْفِسَاحِ مَيَادِينِ بَرَازِخِ كُرْسِيِّكَ* وَبِهَيْكَلِيَّاتِ عُلْوِيَّاتِ رُوحَانِيَّاتِ أَمْلاَكِ أَفْلاَكِ عَرْشِكَ* وَبِالأَمْلاَكِ الرُّوحَانِيِّينَ الْمُدِيرِينَ الْكَوَاكِبَ الْمُنِيرَةِ بِأَفْلاَكِكَ* وَبِحَنِينِ أَنِينِ تَسْكِينِ قُلُوبِ الْمُرِيدِينَ لِقُرْبِكَ* وَبِخَضَعَاتِ حَرَقَاتِ زَفَرَاتِ الْخَائِفِينَ مِنْ سَطْوَتِكَ* وَبِآمَالِ نَوَالِ أَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي مَرْضَاتِكَ* وَبِتَخْضِيعِ تَقْطِيعِ تَقَطُّعِ مَرَائِرِ الصَّابِرِينَ على بَلْوَائِكَ* وَبِتَعَبُّدِ تَمَجُّدِ تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ على طَاعَتِكَ.

يَا أَوَّلُ يَاآخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَدِيمُ يَا مُقِيمُ* اطْمِسْ بِطَلْسَمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ شَرَّ سُوَيدَاءِ قُلُوبِ أَعْدَائِنَا وَأَعْدَائِكَ* وَدُقَّ أَعْنَاقَ رُؤُوسِ الظَّلَمَةِ بِنَمِشَاتِ سُيُوفِ قَهْرِكَ وَسَطْوَتِكَ* وَاحْجُبْنَا بِحُجُبِكَ

الْكَثِيفَةِ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ عَنْ لَحظَاتِ لَمَحَاتِ لَمَعَاتِ أَبْصَارِهِمُ الضَّعِيفَةِ بِعِزَّتِكَ وَسَطْوَتِكَ* وَاحْجُبْنَا يَااللَّهُ يَااللَّهُ وَصُبَّ عَلَيْنَا مِنْ أَنَابِيبِ مَيَازِيبِ التَّوْفِيقِ فِي رَوْضَاتِ السَّعَادَاتِ آنَاءَ لَيْلِكَ وَأَطْرَافَ نَهَارِكَ* وَاغْمِسْنَا فِي حِيَاضِ سَوَاقِي مَسَاقِي بَرِّ بِرِّكَ وَرَحْمَتِكَ* وَقَيِّدْنَا بِقُيُودِ السَّلاَمَةِ عَنِ الوُقُوعِ فِي مَعْصِيَتِكَ* يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ* يَاظَاهِرُ يَابَاطِنُ* يَاقَدِيمُ يَاقَوِيمُ يَامُقِيمُ* يَامَوْلاَيَ يَاقَادِرُ يَامَوْلاَيَ يَاغَافِرُ يَالَطِيفُ يَاخَبِيرُ.

اللَّهُمَّ ذَهُلَتِ الْعُقُولُ* وَانْحَصَرَتْ أَفْهَامُ الأَبْصَارِ* وَحَارَتِ الأَوْهَامُ* وَبَعُدَتِ الْخَوَاطِرُ وَقَصُرَتْ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ ذَاتِكَ وَمَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ قُدْرَتِكَ دُونَ الْبُلُوغِ ، بِتَلأْلُؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ شُرُوقِ أَسْمَائِكَ* يَااللَّهُ يَااللَّهُ يَااللَّهُ* يَاأَوَّلُ يَاآخِرُ* يَاظَاهِرُ يَابَاطِنُ* يَاقَدِيمُ يَاقَوِيمُ يَامُقِيمُ* يَانُورُ يَاهَادِي* يَابَدِيعُ يَابَاقِي* يَاذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ* لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، يَاغِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ ارْحَمْنَا*

اللَّهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ* وَمُبْدِيَ نِهَايَاتِ الْغَايَاتِ* وَمُخْرِجَ يَنَابِيعِ قُضْبَانِ قَصَبَاتِ النَّبَاتَاتِ* وَمُشَقِّقَ صُمِّ جَلاَمِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ وَالْمُنْبِعَ مِنْهَا مَاءً مَعِيناً لِلْمَخْلُوقَاتِ* وَالْمُحْيِي مِنْهَا سَائِرَ الْحَيْوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ* وَالْعَالِمَ بِمَا اخْتَلَجَ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ وَفَكِّ رَمْزَ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ* مَنْ سَبَّحَتْ وَقَدَّسَتْ وَمَجَّدَتْ وَكَبَّرَتْ وَحَمَّدَتْ لِجَلاَلِ جَمَالِ كَمَالِ إِقْدَامِ أَقْوَالِ إِعْظَامِ عِزِّكَ وَجَبَرُوتِكَ مَلاَئِكُ سَمَوَاتِكَ* اجْعَلْنَا فِي هذَا الْعَامِ وَفِي هذَا الشَّهْرِ وَفِي هذِهِ الْجُمُعَةِ وَفِي هذَا الْيَوْمِ وَفِي هذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هذَا الْوَقْتِ الْمُبَارَك مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ* وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ* وَإِلَى دَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ أَدْنَيْتَهُ بِفَضْلِكَ* يَاجَوَّادُ يَاجَوَّادُ يَاجَوَّادُ جُدْ عَلَيْنَا وَعَامِلْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ* وَلاَ تُعَامِلْنَا بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ* إِنَّكَ أَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ* يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ* يَااللَّهُ يَااللَّهُ يَااللَّهُ* يَاأَوَّلُ يَاآخِرُ* يَاظَاهِرُ يَابَاطِنُ* يَاقَدِيمُ يَاقَوِيمُ يَامُقِيمُ* يَانُورُ

يَاهَادِي* يَابَدِيعُ يَابَاقِي* يَاذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ* لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، يَاغِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ ارْحَمْنَا.

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّي على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ وَأَنْ تَقْضِي حَوَائِجَنَا* يَااللَّهُ يَااللَّهُ يَااللَّهُ* ﴿وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

.....

الكِبْريت الأحمر للشيخ عبد القادر الجيلاني:

اللَّهمَّ اجْعلْ أفْضل صلواتِك أبدًا، و أنْمى بركاتك سرْمدًا، و أزْكى تحيَّاتك فضْلًا و عددًا على أشْرف الخلائق الإنْسانيَّة، و معْدن الدَّقائق الإيمانيَّة، و طَوْر التَّجلِّيات الإحْسانيَّة، و مهْبِط الأسْرار الرَّحْمانيَّة، و عروس المملْكة الرَّبَّانيَّة، واسطة عقْد النَّبيِّين، و مُقَدَّم جَيْش المُرْسلين، و أفْضل الخلائق أجْمعين، حامل لِواء العزِّ الأعْلى، و مالك أزمَّة الشَّرف الأَسْنى، شاهِد أسْرار الأزل، و مُشاهِد أنْوار السَّوابق الأُوَل، و تُرْجُمان لِسان القِدَم، و منْبع العِلْم و الحِلْم و الحِكمْ، مظْهر سِرِّ الوُجود الجُزْئيِّ و الكُلِّيِّ، و إنْسان عَيْن الوُجود العُلْويِّ و السُّفْليِّ، رُوح جسد الكَوْنَيْن، و عَيْن حياة الدَّارَيْن، المُتخلِّق بأعْلى رُتب العُبوديَّة، المُتحقِّق بأسْرار المقامات الإصْطفائيَّة، سيِّد الأشْراف و جامع الأَوْصاف، الخليل الأعْظم و الحبيب الأكْرم، المخْصوص بأعْلى المراتب و المقامات، المُؤيَّد بأوْضح البراهين و الدَّلالات، المنْصور بالرُّعْب و المُعْجزات، الجَوْهر الشَّريف الأبديِّ، و النُّور القديم السَّرْمديِّ، سيِّدنا و نبيِّنا مُحمَّدٍ المحْمود في الإيجاد و الوُجود، الفاتح لكُلِّ شاهدٍ و مشْهودٍ، حضْرة المُشاهدة و الشُّهود، نُور كُلِّ شَيْءٍ و هُداه، سِرّ كُلِّ سِرٍّ و سناه، الَّذي انْشقَّتْ مِنْه الأسْرار، و انْفلقتْ مِنْه الأنْوار، السِرّ الباطن، و النُّور الظَّاهر، السَيِّد الكامل الفاتح الخاتم، الأوَّل الآخر، الباطن الظَّاهر، العاقب الحاشر، النَّاهي الآمر، النَّاصح الصَّابر،

الشَّاكر القانت، الذَّاكر الماحي، الماجد العزيز، الحامد المُؤْمن، العابد المُتَوَكِّل، الزَّاهد القائم، التَّابع الشَّهيد، الوليِّ الحميد، البُرْهان الحُجَّة، المُطاع المُخْتار، الخاضع الخاشع، البرِّ المُنْتصر، الحقِّ المُبين، طه و يس، المزمِّل المدثِّر، سيِّد المُرْسلين و إمام المُتَّقين، و خاتم النَّبيِّين و حبيب ربِّ العالمين، المُصْطفى و الرَّسول المُجْتبى، الحكم العدْل، الحكيم العليم، العزيز الرَّؤوف الرَّحيم، نُورك القديم و صِراطك المُسْتقيم، صلَّى الله علَيْه و سلَّمْ، مُحمَّدٍ عبْدك و رسولك، و صفيِّك و خليلك، و دليلك و نجيِّك، و نُخْبتك و ذخيرتك و خيرتك، و إمام الخَيْر و قائد الخُيَّر، رسول الرَّحْمة النَّبيِّ الأُمِّيِّ العربيِّ القُرشيِّ الهاشميِّ، الأبْطحيِّ المكيِّ المدنيِّ التهاميِّ، المُشاهد المشْهود، الوليِّ المُقرَّب، السَّعيد المسْعود، الحبيب الشَّفيع، الحسيب الرَّفيع، المَليح البديع، الواعظ البشير النذير، العطوف الحليم، الجواد الكريم، الطَّيِّب المُبارك المَكين، الصَّادق المصْدوق الأمين، الدَّاعي إلَيْك بإذْنك، السِّراج المُنير الَّذي أدْرك الحقائق بحُجَّتها، و باز الخلائق برُمَّتها، و جعلْته حبيبًا، و ناجَيْته قريبًا، و أدْنَيْته رقيبًا، و ختمْت به الرِّسالة و الدَّلالة، و البِشارة و النِّذارة و النُّبوَّة، و نصرْته بالرُّعْب و ظلَّلْته بالسُّحب، و ردْت له الشَّمْس، وشققْت له القمر، وأنْطقْت له الضَّبَّ و الظَّبْيَ، و الذِّئْب والجِذْع و الذِّراع، و الجمل و الجبل و المدر و الشَّجر، و انْبعث مِنْ أصابعه الماء الزُّلال، و أنْزلْت مِن المُزْن بدعْوته في عام الجدْب و المَحْل وابل الغَيْث و المطر، فاعْشَوْشبتْ مِنْه القفْر و الصَّخْر، و الوعْر و السَّهْل، و الرَّمْل و الحجر، و أسْرَيْت به لَيْلاً مِن المسْجد الحرام إلى المسْجد الأقْصى إلى السَّموات العُلى إلى سِدْرة المُنْتهى إلى قاب قَوْسَيْن أو أدْنى، و أرَيْته الآية الكُبْرى، و أنلْته الغاية القُصْوى، و أكْرمْته بالمُخاطبة و المُراقبة، و المُشافهة و المُشاهدة و المُعاينة بالبصر، و خصَّصْته بالوسيلة العُظمى و الشَّفاعة الكُبْرى يَوْم الفزع الأكْبر في المحْشر، و جمعْت له جوامع الكَلِم و جواهر الحِكَم، و جعلْت أمَّته خَيْر الأُمم، و غفرْت له ما تقدَّم مِنْ ذنْبه و ما تأخَّر،

الَّذي بلَّغ الرِّسالة و أدَّى الأمانة، و نصح الأُمَّة و كشف الغُمَّة، و جلَّى الظُّلْمة و جاهد في سبيل الله، و عبد ربَّه حتَّى أتاه اليقين، اللّهمَّ ابْعثْه مقامًا محْمودًا يغْبطه فِيه الأوَّلون و الآخرون، اللَّهمَّ عَظِّمْسهُ في الدُّنْيا بإعْلاء ذِكْره و إظْهار دينه و إبْقاء شريعته، و في الآخرة بشفاعته في أُمَّته، و أجْزل أجْره و مثوبته، و أيِّدْ فضْله على الأوَّلين و الآخرين، و تقْديمه على كافَّة المُقرَّبين الشُّهود، اللَّهمَّ تقبَّلْ شفاعته الكُبْرى و ارْفعْ درجاته العُلْيا، و أعْطه سُؤْله في الآخرة و الأُولى كما أعْطَيْت إبْراهيم و موسى، اللَّهمَّ اجْعلْه مِنْ أكْرم عِبادك علَيْك شرفًا، و مِنْ أرْفعهمْ عِنْدك درجةً، و أعْظمهمْ خطرًا و أمْكنهمْ شفاعةً، اللَّهمَّ عظِّمْ بُرْهانه، و أبْلجْ حُجَّته، و أبْلغْ مأْموله في أهْل بَيْته و ذُريَّته، اللَّهمَّ أتْبعْه مِنْ ذُريَّته و أُمَّته ما تقرُّ به عَيْنه، و اجْزه عنَّا خَيْر ما جازَيْت به نبيًّا عنْ أُمَّته، و اجْز الأنْبياء كُلَّهمْ خَيْرًا، اللَّهمَّ صلِّ و سلِّمْ على سيِّدنا مُحمَّدٍ عدد ما شاهدتْه الأبْصار و سمعته الآذان، و صلِّ و سلِّمْ علَيْه عدد منْ لمْ يُصلِّ علَيْه، و صلِّ و سلِّمْ علَيْه كما تُحبُّ و ترْضى أنْ يُصلَّى علَيْه، و صلِّ و سلِّمْ علَيْه كما أمرْتنا أنْ نُصلِّي علَيْه، و صلِّ و سلِّمْ علَيْه كما ينْبغي أنْ يُصلَّى علَيْه، اللَّهمَّ صلِّ و سلِّمْ علَيْه و على آله عدد نعْماء الله و إفْضاله، اللَّهمَّ صلِّ و سلِّمْ علَيْه و على آله و أصْحابه و أَوْلاده و أزْواجه و ذُرِّيَّته و أهْل بَيْته، و عشيرته و عِتْرته، و أصْهاره و أحْبابه، و أتْباعه و أشْياعه، و أنْصاره خزنة أسْراره، و معادن أنْواره و كُنوز الحقائق، و هُداة الخلائق نُجوم الهُدى لمنْ اقْتدى، و سلِّمْ تسْليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا، و ارْضى عنْ كُلِّ الصَّحابة رِضاً سرْمداً عدد خلْقك و زِنة عرْشك، و رِضاء نفْسك و مِداد كلماتك، كلَّما ذكرك الذَّاكرون، و سهى عنْ ذِكْرك الذَّاكرون، و سهى عنْ ذِكْرك الغافلون، صلاةً تكون لك رِضاءً و بحقِّه أداءً و لنا صلاحاً، و آته الوسيلة و الفضيلة، و الدَّرجة العالية الرَّفيعة، و ابْعثْه المقام المحْمود، و أعْطه اللِّواء المعْقود و الحَوْض المَوْرود، و صلِّ يا ربِّ على جميع إخْوانه مِن النَّبيِّين و المُرْسلين، و على جميع الأوْلياء و الصَّالحين

صلوات الله علَيْهم أجْمعين، اللَّهمَّ صلِّ و سلِّمْ على سيِّدنا مُحمَّدٍ السَّابق للخلْق نُوره، الرَّحْمة للعالمين ظُهوره، عدد منْ مضى مِنْ خلْقك و منْ بقي، و منْ سَعِد مِنْهم و منْ شقي، صلاةً تسْتغْرق العدَّ و تُحيط بالحدِّ، صلاةً لا غاية لها و لا انْتهاء و لا أمد لها و لا انْقضاء، صلاتك الَّتي صلَّيْت علَيْه صلاةً معْروضةً علَيْه و مقْبولةً لدَيْه، صلاةً دائمةً بدوامك و باقيةً ببقائك لا مُنْتهى لها دُون عِلْمك، صلاةً تُرْضيك و تُرْضيه و ترْضى بها عنَّا، صلاةً تمْلأ الأرْض و السَّماء، صلاةً تَحُلُّ بها العُقد و تُفرِّج بها العُقد، و تُفرِّج بها الكُرب، و تجْري بها لُطْفك في أمْري و أُمور المُسْلمين، و بارِكْ على الدَّوام و عافنا و اهْدنا و اجْعلْنا آمنين، و يسِّرْ أُمورنا مع الرَّاحة لقُلوبنا و أبْداننا، و السَّلامة و العافية في ديننا و دُنْيانا و آخرتنا، و توفَّنا على الكتاب و السُّنَّة، و اجْمعنا معه في الجنَّة مِنْ غَيْر عذابٍ يسْبق و أنْت راضٍ عنَّا، و لا تمْكر بنا، و اخْتم لنا بخَيْرٍ مِنْك و عافيةٍ بلا محْنةٍ أجْمعين، { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }.

.....

الشيخ عبد القادر الجيلاني وطريقته القادريّة:

طريقته القادريّة:

إليه تنسب الطريقة القادرية التي تعرف انتشارا واسعا في العالم الإسلامي، وقد أجمَلَ الدكتور يوسف زيدان العوامل التي أدت إلى قيام هذه الطريقة واستمرارها قوية بعد وفاة مؤسسها في أربع نقاط وهي:

– أولاً: اهتم الجيلاني بإرساء قواعد طريقته على الأصول الواضحة في الكتاب والسنة، مما جنب آراءه خطر الوقوع في مزالق

التأويلات والخوض في الفرعيات، فظلت طريقته واضحة المعالم، حميدة التناول بعد وفاته بقرون.

ـ ثانياً: ترك الشيخ عبد القادر الجيلاني ذرية كثيرة، فقام أولاده وأحفاده على إحياء طريقته من بعده.

ـ ثالثاً: تلقى العديد من الصوفية الوافدين من أقطار العالم الإسلامي الطريقة القادرية وخرقة الصوفية تلقيناً ومبايعةً من الإمام الجيلاني قدس الله سره سواء في مكة المكرمة أم بغداد، وقد عمل هؤلاء على نشر الطريقة بأقطارهم الدانية والقاصية في حياة الإمام وبعد وفاته، ويضاف إلى ذلك أيضاً، أثر القادرية التي قام بها بعض أولاد الإمام وأحفاده في سياحاتهم بديار المسلمين، سواء لطلب العلم أم للسير على قدم التجريد.

ـ رابعاً: أدت فاجعة القرن السابع الهجري ـ أعني سقوط بغداد على أيدي المغول الهمجية سنة 656 هـ إلى إضفاء لون اللامركزية على الطريقة القادرية ـ فلم تعد مدرسة الجيلاني وأسرته ببغداد محط أنظار القادرية في العالم الإسلامي، وإنما اعتبرت فروع القادرية أصولاً للطريقة تستلهم قوتها من ذاتها ومن مؤلفات الجيلاني التي كانت قد ملأت الأرض آنذاك.

من أقوال العلماء في الشيخ عبد القادر الجيلاني والثناء عليه:

من خلال ما مرَّ معنا تبين لنا أنَّ شخصية الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كانت شخصية عظيمة بل وفريدة من نوعها جمع كافة العلوم وأتقن كافة الفنون وكان بحراً لا سواحل له حتى دان له العلماء وخضع له الأولياء واجمع على علمه ووليا‌ته العلماء ,وثنا عليه الكثير من علماء الأمة الصالحون والعارفون والَّفت فيه المئات من الكتب والرسائل والتصانيف وقيل فيه العديد من القصائد

والأشعار ,وإليك بعض ما قيل في حق هذا الرجل القدوة العارف بالله العظيم :

قَالَ السَّمْعَانِيُّ رحمه الله: «كَانَ عَبْدُ القَادِرِ مِنْ أَهْلِ جيلاَنَ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ، وَشيخَهُم فِي عصرِهِ، فَقِيهٌ صَالِحٌ دَيِّنٌ خَيِّرٌ، كَثِيرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الفِكْرِ، سرِيعُ الدَّمْعَةِ».

قال صاحب «فوات الوفيات» رحمه الله: «صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة».

قال سبط ابن الجوزي رحمه الله: «وكان سكوتُه أكثرَ من كلامه، وكان يتكلَّم على الخواطر، فظهر له صيت عظيم وقبول تام، وما كان يخرج من مدرسته إلَّا يوم الجُمُعة إلى الجامع، أو إلى الرِّباط، وتاب على يده معظمُ أهل بغداد، وأسْلَم معظمُ اليهود والنَّصارى، وما كان أحدٌ يراه إلَّا في أوقات الصَّلاة، وكان يَصْدع بالحقِّ على المنبر، وينكر على من يولِّي الظَّلَمة على النَّاس».

قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله : ما علمنا فيما بلغنا من التفات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه , كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة ببغداد وانتهت إليه رياسة العلم في وقته , وتخرج بصحبته غير واحد من الأكابر وانتهى إليه أكثر أعيان مشايخ العراق وتتلمذ له خلق لا يحصون عدداً من أرباب المقامات الرفيعة , وانعقد علية إجماع المشايخ والعلماء رضي الله عنهم بالتبجيل والإعظام , والرجوع إلى قولة والمصير إلى حكمه ,وأُهرع إليه أهل السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الأخلاق . كامل الأدب والمروءة كثير التواضع دائم البشر وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلام الشرع وأحكامه معظما لأهل العلم مُكرِّماً لأرباب الدين والسنة , مبغضاً لأهل البدع والأهواء محبا لمريدي الحق مع دوام المجاهد ولزوم

المراقبة إلى الموت وكان له كلام عال في علوم المعارف شديد الغضب إذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى سخي الكف كريم النفس على أجمل طريقة وبالجملة لم يكن في زمنه مثله رضي الله عنه . قلائد الجواهر ص 137 نقلا عن بستان العرافين

قال عز الدين بن عبد السلام رحمة الله : إنه لم تتواتر كرامات أحد من المشايخ إلا الشيخ عبد القادر فإن كراماته نقلت بالتواتر . كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجل 134 _ سير أعلام النبلاء للذهبي ج 20 ص 443

قال الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء في ترجمته : الشيخ عبد القادر الشيخ الإمام العالم الزاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي شيخ بغداد .

وغيرهم الكثير من العلماء اثنوا عليه

آثاره:

الكتب:

1- كتاب «الغنية لطالبي طريق الحق».

2- الديوان ويضم أشعاره ومقالاته الرمزية، صنعه الدكتور يوسف زيدان.

المجالس: وقد جمعت أقوال الإمام في مجالسه في مجاميع وهي:

1- فتوح الغيب.٢- الفتح الرباني والفيض الرحماني.

3- جلاء الخاطر في الظاهر والباطن.

مختارات من قصائد الشيخ عبد القادر الجيلاني:

قصيدة أسماء الله الحسنى للشيخ عبد القادر الجيلاني

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الإِلٰهِ مُبَسْمِلاً
سأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الحَمِيدِ مُجَمِّلاَ

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ
تَنَزَّهَ عَنْ حَصْرِ العُقُولِ تَكَمُّلاَ

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الحَقِّ مُقْتَدىٰ
نَبِيّاً بِهِ قَامَ الوُجُودُ وَقَدْ خَلاَ

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الحَقِّ مُقْتَدىٰ
نَبِيّاً بِهِ قَامَ الوُجُودُ وَقَدْ خَلاَ

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيَّدٍ
وَأَظْهَرَ فِينَا العِلْمَ وَالحِلْمَ وَالوَلاَ

فَيَا طَالِبَاً عِزّاً وَكَنْزاً وَرِفْعَةً
مِنَ اللهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ العُلاَ

وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ
فَأَسْأَلُكَ اللّهُمَ نَصْراً مُعَجَّلاَ

بِحَقِّكَ يَا رَحْمٰنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتي
أَحاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمِّلاَ

وَيَا مَلِكٌ قُدُّوسُ قَدِّسْ سَرِيرَتي
وَسَلِّمْ وُجُودِي يَا سَلَامُ مِنَ البَلاَ

وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَانَاً مُحَقَّقَاً
وَسِتْراً جَمِيلاً يَا مُهَيْمِنُ مُسْبَلاَ

عَزِيزٌ أَزِلْ عَنْ نَفْسِي الذُّلَّ وَاحْمِنِي
بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مِنْ كُلِّ مُعْضِلاَ

وَضَعْ جُمْلَةَ الأَعْداءِ يَا مُتَكَبِّرٌ
ويَا خَالِقٌ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزِلاَ

وَيَا بَارِىءَ النَّعْمَاءِ زِدْ فَيْضَ نِعْمَةٍ
أَفَضْتَ عَلَينَا يَا مُصَوِّرُ أَوَّلاَ

رَجَوْتُكَ يَا غَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي
بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِي اخْذُلاَ

وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْمَاً وَحِكْمَةً
وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلاَ

وَبِالفَتْحِ يَا فَتَّاحُ نَوِّرْ بَصِيرَتي
وَعِلْمَاً أَنِلْنِي يَا عَلِيمُ تَفَضُّلاَ

وَيَا قَابِضُ اقْبضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ
وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْنِي بِأَسْرَارِكَ العُلاَ

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقٍ
وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي بِرُوحِكَ أَسْأَلاَ

سَأَلْتُكَ عِزّاً يَا مُعِزٌ لِأَهْلِهِ
مُذِلٌ فَذِلَّ الظَّالِمينَ مُنَكِّلاَ

وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذَنْ
بَصِيراً بِحالِي مُصْلِحاً مُتَقَبِّلاَ

وَيَا حَكَمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِهِ
خَبِيرٌ بِمَا يَخْفَىٰ وَمَا هُوَ مُجْتَلاَ

فَحِلْمُكَ قَصْدِي يَا حَلِيمُ وَعُمْدَتِي
وَأَنْتَ عَظِيمُ عَظْمُ جُودِكَ قَدْ عَلاَ

غَفُورٌ وَسَتّارٌ عَلَىٰ كُلِّ مُذْنِبٍ
شَكُورٌ عَلَىٰ أَحْبَابِهِ كُنْ مُوَصِّلاَ

عَلِيٌّ وَقَدْ أَعْلَىٰ مَقَامَ حَبِيبِهِ
كَبِيرٌ كَثِيرُ الخَيْرِ وَالْجُودِ مُجْزِلاَ

حَفِيظٌ فَلَا شَيءٌ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ
مُقِيتٌ يَقِيتُ الخَلْقَ أَعْلىٰ وَأَسْفَلاَ

فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي
وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَصْمِي مُنَكِّلاَ

إِلَـهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَاكْرِمْ مَوَاهِبِي
وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رَقِيبُ مُجَنْدِلاَ

دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَىٰ مُجِيباً لِمَنْ دَعَا
قَدِيمَ العَطَايَا وَاسِعَ الجُودِ فِي المَلاَ

إِلَـهِي حَكِيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي
فَوُدُّكَ عِنْدِي يَا وَدُودُ تَنَزَّلاَ

مجِيدٌ فَهَبْ لِي المَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالوَلاَ
وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْ نَصْرَ جَيْشِي مُهَرْوَلاَ

شَهِيدٌ عَلَىٰ الأَشْيَاءِ طَيِّبْ مَشَاهِدِي
وَحَقِّقْ لِي يَا حَقُّ المَوَارِدَ مَنْهَلاَ

إِلَـهِي وَكِيلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي
وَيَكْفِي إِذا كَانَ القَوِيُّ مُوَكَّلاَ

مَتِينٌ فَمَتِّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي
ـَغِثْ يَا وَلِيٌّ مَنْ دَعَاكَ تَبَتُّلاَ

حَمَدْتُكَ يَا مَوْلاً حَمِيداً مُوَحِّداً
وَمُحْصِيَ زَلَّاتِ الوَرَىٰ كُنْ مُعَدِّلاَ

إلَهِي مُبْدِيَ الفَتْحَ لِي أَنْتَ وَالهُدىٰ
مُعِيدٌ لِما فِي الكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلاَ

سَأَلْتَكَ يَا مُحْيِي حَيَاةً هَنِيئَةً
مُمِيتٌ أَمِتْ أَعْدَاءَ دِينِي مُعَجِّلاَ

وَيَا حَيُّ أَحْيِي مَيْتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ
القَدِيمِ وَكُنْ قَيُّومَ سِرِّي مُوَصِّلاَ

وَيَا وَاجِدَ الأَنوَارِ أَوْجِدْ مَسَرَّتِي
وَيَا مَاجِدَ الأَنوَارِ كُنْ لِي مُعَوِّلاَ

وَيَا وَاحِدٌ مَا ثَمَّ إلاَّ وُجُودُهُ
وَيَا صَمَدٌ قَامَ الوُجُودُ بِهِ عَلاَ

وَيَا قَادِرٌ ذَا البَطْشِ أَهْلِكْ عَدُوَّنَا
وَمُقْتَدِرٌ قَدِّرْ لِحُسَّادِنَا البَلاَ

وَقَدِّمْ لِسِرِّي يَا مُقَدِّمُ عَافِنِي
مِنَ الضُّرِّ فَضْلاً يَا مُؤَخِرُ ذَا العُلاَ

وَأَسْبِقْ لَنا الخَيْرَاتِ يَا أَوَّلَ أَوَّلا
وَيَا آخِرُ اخْتِمْ لِي أَمْوتُ مُهَلِّلاَ

وَيَا ظَاهِرُ اظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتي
بِبَاطِنِ غَيْبِ الغَيْبِ يَا بَاطِنٌ وَلاَ

وَيَا وَالٍ أَوْلِ أَمْرِنَا كُلَّ نَاصِحٍ
وَيَا مُتَعَالٍ أَرْشِدْهُ وَأَصْلِحْ لَهُ الوَلاَ

وَيَا بَرُّ يَا رَبُّ البَرَايَا وَمُوهِبَ الْ
عَطَايَا وَيَا تَوَّابُ تُبْ وَتَقَبَّلاَ

وَمُنْتَقِمٌ مِنْ ظَالِمِي نُفُوسِهِم
كَذَاكَ عَفُوٌّ أَنْتَ فَاعْفِ تَفَضُّلاَ

عَطُوفٌ رَؤُوفٌ بالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ
لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ المُلْكِ اجْزِلاَ

فَأَلْبِسْ لَنَا يَا ذَا الجَلالِ جَلَالَةً
فَجُودُكَ بِالإكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطِلاَ

وَيَا مُقْسِطٌ ثَبِّتْ عَلَىٰ الحَقِّ مُهْجَتِي
وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الكَمَالاتِ في المَلاَ

إلَهِي غَنِيٌّ أَنْتَ فَاذْهِبْ لِفَاقَتِي
وَمُغْنٍ فَأَغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلاَ

وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي
مِنَ السُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعَمُّلاَ

وَيَا ضَارُّ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخَاً
وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِرُوحِ مُحَصَّلاَ

وَيَا نُورُ أَنْتَ النُّورُ في كُلِّ مَا بَدَا
وَيَا هَادِ كُنْ لِلنُّورِ في القَلْبِ مُشْعِلاَ

بَدِيعَ البَرايَا أَرْتَجِي فَيْضَ فَضْلِهِ
وَلَمْ يَبْقَ إلاّ أَنْتَ بَاقٍ لَه الوَلاَ

وَيَا وَارِثٌ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثَاً
وَرُشْدَاً أَنِلْني يَا رَشِيدُ تَجَمُّلاَ

صَبُورٌ وَسَتَّارٌ فَوَفِّقْ عَزِيمَتِي
عَلَىٰ الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيارَاً مُزَمِّلاَ

بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَىٰ دَعَوْتُكَ سَيِّدِي
وَآياتُكَ العُظْمَىٰ ابْتَهَلتُ تَوَسُّلاَ

فَأَسْأَلُكَ اللّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِها
فَهَيِّيىءْ لَنَا مِنْكَ الكَمَالَ مُكَمِّلاَ

وَقَابِلْ رَجَائِي بالرِّضَا مِنْكَ وَاكْفِنِي
صرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلاَ

أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِني
إلى الْخَيْرِ وَاصْلِحْ مَا بِعَقْلِي تَخَلَّلاَ

إلَـهْي فَارْحَمْ وَالِدَيَّ وَإِخْوَتِي
وَمَنْ بِهذِهِ الأَسْمَاءِ يَدْعُوَ مُرَتِّلاَ

أَنَا الحَسَنِيُّ الأَصْلِ عَبْدٌ لَقَادِرٍ
دُعِيتُ بِمُحْيِي الدِّينِ في دَوْحَةِ العُلاَ

وَصَلِّ عَلَىٰ جَدّي الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
بِأَحْلَى سَلاَمٍ في الوُجُودِ وَأَكْمَلاَ

مَعَ الآلِ وَالأصْحَابِ جَمْعَاً مُؤَيَّداً
وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللهِ خَتْمَاً وَأَوَّلاَ

.....

قصيدة أسماء المصطفى -صلى الله عليه وآله سلم-
كما أحصاها الشيخ عبد القادر الجيلاني
وهي تسعة وتسعون اسماً
د. عبد السلام الحديثي

قِفْ رهبةً تِلْقاءَ عطر الهادي
حِبِّ الإلهِ وسيِّدِ الأسيادِ

قِفْ خاشِعَاً هذا النبيُّ ، مُحمَّدٌ

عَبَقُ الوجُودِ ومَنْبعُ الإمْدَادِ

المصْطفى ، المَحْمُودُ في السَّبْعِ العُلى

شَرَفُ الوجُودِ ومبتَدَا الإيجَادِ

هو حَامِدٌ هو قاسِمٌ هو قائمٌ

هو طاهِرٌ هو صاحبُ العُبَّادِ

هوَ حَاشِرٌ هو عَاقِبٌ هوَ مُنْذِرٌ

وهو الشَهيدُ وشَاهِدُ الأشهاد

هوَ مُرْسَلٌ وهو الرسُولُ إلى الورى

ياسينُ ، طه ، أَحْمدُ الأمجاد

مَنْ غيرُهُ المَدَنيُّ ناشرُ عِطْرِها

مَنْ غَيرُهُ القُرَشِيُّ في الأجْدَادِ

هذا المُطهّرُ والمُبشّرُ صَادِقٌ

فيضٌ عميمُ الخيرِ والإرْفادِ

الكاملُ الفضلُ العريضُ وجاهةً

وهوَ الرَّشِيدُ وظاهرٌ بِرَشَادِ

ماحي الظَلامِ المُجتَبى والمُرْتَضى

بابُ الوصول وناصرُ الأجناد

هذا النذيرُ , مُشفَّعٌ ومُتَمِمٌ

هذا الحكيمُ وحافظُ المِيْعَادِ

هو مَدْرَجُ الإقبالِ مَرفوعُ اللَّوا

في الحَضْرَةِ العُظمى مُنيرٌ بادي

بابُ المَشَاهِدِ للجلالِ وللجما

لِ وسَابقٌ في الغَوثِ والإسْعَادِ

هوُ ناطِقٌ وُهُو المُبينُ إذا ارْتقى

فوقَ المَنَابِرِ في لِسَانِ الضَادِ

مَنْ غَيْرُهُ البُرهانُ , شَافِعُ أمةٍ

عِندَ الكروبِ وحُرْقَةِ الأكبَادِ

فَهْو المُهنّدُ , عادلٌ عندَ اللِّقا

وَهْوَ المُظَفَّرُ عندَ بغي العادي

هو عَالِمٌ وَهْوَ العَلِيمُ بسِرِّهِ

وبشيرُ صِدْقٍ حُجَّةُ القُصَّادِ

وهو المُحلِّلُ والمُحَرِّمُ واصلٌ

لِمَراتبِ التَمْكينِ والإسْنَادِ

هذا القَريبُ بحَضْرةٍ قُدْسيَّةٍ

نورٌ دنا كالسيفِ والأغْمَادِ

الأبطحيُّ , الهاشميُّ المُرْتَجى

عندَ الكروبِ وَرَهبةُ الإيرادِ

ناهٍ , رَقيبٌ واعظٌ متحِننٌ

وَهْو الرؤوفُ سَما عَنِ الأحقادِ

هو أولٌ , متوسطٌ هو آخِرٌ

داعٍ , جَوَادٌ قِبْلةُ الأجْوَادِ

مَنْ غيُرهُ العَرَبيُّ شيَّدَ مَجْدَهُمْ

وَهْوَ المُعلَّى في ذُرى الأَطْوَادِ

مُدثِّرٌ , مُزَمِّلٌ عَينُ الرِضى

سِرُ السُعُودِ وبَهْجَةُ الأعَيادِ

هو شَاكِرٌ هُو مُحْسِنٌ هُوَ مُشْفِقٌ

أمنٌ لِكلِ مُروِّحٍ أو غَادي

هذا خَليلُ اللهِ تاجُ جَلالِهِ

بَصَرُ العُيونِ بَصيرَةُ الزُهّادِ

القائِمُ , المَهْديُّ شَمْسُ كمالِهِ

قَمَرٌ بَهيُ الهَدْي للآبادِ

هذا الحريصُ عليكموا ومُصَدقٌ

هذا الرَحيمُ بِحكم يُومِ مَعَادِ

من غيرهُ المذكورُ فتاحُ الهدى

ضَوعُ الجِنانِ جَمالُها المُتَمادي

هذا الإمامُ مُقَدَّمٌ في قُرْبِهِ

هذا الحَبيبُ ونبضُ كلِّ فُؤادِ

مولايَ صَلِّ على الصَفيّ المُنتَقى

وَجَلالِ مُلْكِكَ هائِلِ الأبعادِ

هذا الأميرُ , وآمرٌ في حِلْمِهِ

وَهْوَ الصَبُورُ على أذى الأضْدَادِ

يا ربِّ صَلِّ على العزيزِ المُرْتَقي

لِبِسَاطِ قُرْبِكَ عُزَّ في الأفْرَادِ

هذا الغنيُّ عَنْ الخلائِقِ كلِّها

قَبلَ السُؤالِ يَنالُ كُلَّ مُرادِ

فهو البَيَانُ لأمرِ حُكْمٍ نازِلٍ

وهْوَ الفَصِيحُ مُجلَّلٌ بسَدَادِ

مَنْ غيرهُ المَكيُّ خلَّدَ ذكرَها

وسَما بها شَرَفاً على الآمادِ

مولايَ صلِّ على الخطيبِ المُعْتلي

لِمَنَابرِ الأنوارِ في الأَشْهادِ

فَهْوَ الطبيبُ لكلِ داءٍ مُعْضِلٍ

وهو السِرَاجُ لكلِ قَلْبٍ صادي

هذا الحكيمُ مُعَظَّمٌ في خَلْقِهِ

وعظيمُ أخلاقٍ بوصَفِ الهادي

فهْوَ المنيبُ , وباطنٌ في سره

المكتسي حُلَلَ الجمالِ البادي

وهْو المُزَكّى والشكورُ على العَنَا

وهْوَ المطيعُ إطاعَةَ الآنجادِ

أعظِمْ بمُقْتَصدٍ وفَخْرِ جَلالِهِ

وحَنانِ عَطْفِ اللهِ حَبْلِ وُدَادِ

تُسعونَ زادتْ تِسْعةٌ قدْ أُحْصِيتْ

مِنْ أطهَرِ الانجابِ والأولادِ

الغوثُ عبدُ القادر البَازُ الذي

جَالَ العُلى كالشَمْس في الإمْدَادِ

فهْوَ أبنُ گيلانَ الذي ما طَالَهُ

ندٌ وأخرسَ ألْسُنَ الحُسَّادِ

هذا ابنُ خيرِ العالمينَ جميعِهمْ

زَادُ التُقى أكْرِمْ بِهِ مِنْ زَادِ

يا سيدي إني أتيتُكَ راجياً

مُتَوسِّلاً يا واحدَ الآحادِ

يا مَنْ مددتُ يَديْ إليكَ تذللاً

بالعفو قد تَاقتْ إليكَ أيادي

فَبِكُلِ اسْمٍ طَاهرٍ سُـــمِّيتهُ

بكُنَاكَ يا عِطرَ الهُدى والهادي

لِحَفيدِكمْ نَصْراً عَزيزاً باهِراً

غَوثِ الزمانِ وأكْرَمِ الأحفادِ

شيخي أبو نِهْرُو وريثُ نوالِكمْ

بابُ التُقْى حاشاه من إيصادِ

فأمْنُنْ علينا يا رَحيمُ بِمنَّةٍ

تَعْلُو به الراياتُ فى بَغدادِ

.....

قصيدة شهدت بأن الله

للشيخ عبد القادر الجيلانى

.....

وَلَما صَفَا قَلْبي وَطَابَتْ سَرِيرَتِي

وَنَادَمَنِي صَحْوي بِفَتْحِ الْبَصِيرة

شَهِدْتُ بِأَنَّ الله مَوْلَى الْوِلاَيَةِ

وَقَدْ مَنَّ بِالتَّصْرِيفِ فِي كُلِّ حَالَةِ

سَقَانِي إِلهي مِنْ كؤوس شَرَابِهِ

فَأَسْكَرَنِي حَقَاً فَهِمْتُ بِسَكْرتِي

وحَكْمَنِي جِمْع الدِّنَانِ بِمَا حَوَى

وَكُلُّ مُلُوكِ الْعَالمِينَ رَعِيَّتي

وَفِي حَانِنَا فادْخُلْ تَرَ الْكَأْسَ دَائِراً

وَمَا شَرِبَ العُشَّاقُ إِلاَّ بَقِيَّتي

رُفِعْتُ عَلَى مَنْ يَدَّعِي الْحُبَّ فِي الْوَرَى

فَقَرَّبَنِي الْمَوْلَى وَفُزْتُ بِنَظْرَةِ

وَجَالَتْ خُيُولِي فِي الأَرَاضِي جَمِعَها

وَزُفَّتْ لِيَ الْكَاسَاتُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ

وَدُقَّتْ لِي الْرَايَاتُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَا

وَأَهْلُ السَّمَا والأَرْضِ تَعْلَمُ سَطْوَتِي

وَشَاءُوسُ مُلْكِي سَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً

فَصِرْتُ لأَهْلِ الْكَرْبِ غَوْثاً ورَحْمَةِ

فَمَنْ كَانَ مِثْلِي يَدَّعِي فِكُمُ الْهَوَى

يُطَاوِلُنِي إنْ كَانَ يَقْوَى لِسَطْوَتِي

أَنَّا كُنْتُ في الْعُلْيَا بِنُور مُحَمَّدٍ

وَفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ

شَرِبْتُ بِكَاسَاتِ الغَرَامِ سُلاَفَةً

بِهَا انْتَعَشَت روحِي وَجِسْمِي وَمُهْجَتِي

وَصِرْتُ أَنَا السَاقِي لِمَنْ كَانَ حَاضِراً

أُدِيرُ عَلَيهِمْ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةِ

وَقَفْتُ بِبَابِ اللهِ وَحْدِي مُوَحِّداً

وَنُودِيتُ يَا جِيلاَنِيَ ادْخُلْ لِحَضْرتِي

وَنُوديتُ يَا جِيلاَنِيَ ادْخُلْ وَلا تَخفْ

عُطيتُ اللوا مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الحَقِيقَةِ

ذِرَاعِيَ مِنْ فَوْقِ السَّمَواتِ كُلَّهَا

وَمِنْ تَحْتِ بَطْنِ الحُوتِ أَمْدَدْتُ رَاحَتي

وَأَعْلَمُ نَبْتَ الأَرضِ كَمْ هُوَ نَبْتَةٌ

وَأَعْلَمُ رَمْلَ الأَرْضِ عَدَّاً لِرَمْلَةِ

وَأَعْلَمُ عِلْمَ اللهِ أُحْصِي حُروفَهُ

وأَعْلَمُ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدًّا لِمَوْجَةِ

وَمَا قُلْتُ هَذَا القَوْلَ فَخْراً وإِنَّمَا

أَتَى الإِذْنُ حَتَّى تَعْرِفُوا مِنْ حَقِيقَتي

وَمَا قُلْتُ حَتْى قِيلَ لِي قُلْ وَلاَ تَخَفْ

فَأَنْتَ وَلِيِّ فِي مَقَامِ الْوِلاَيَةِ

أَنَا كُنْتُ مَعْ نُوْحٍ أُشَاهِدُ فِي الْوَرَى

بِحَاراً وَطُوفَاناً عَلَى كَفِّ قُدْرَتي

وَكُنْتُ وَإِبْراهِيمَ مُلْقَىً بِنَارِهِ

وَمَا بَرَّدَ النِّيرانَ إِلاَّ بدَعْوَتِي

وَكُنْتُ مَعَ اسْمَعِيلَ في الذَّبْحِ شاهِداً

وَمَا أَنْزَلَ المَذْبُوح إِلاَّ بِفُتْيَتي

وَكُنْتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي غَشْوِ عَيْنِهِ

وَمَا بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِلاَّ بِتَفْلَتِي

وَكُنْتُ مَعَ إِدْرِيسَ لَمَّا ارْتَقَى الْعُلا

وَأُسْكِنَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَحْسَنَ جَنَّةِ

وَكُنْتُ وَمُوسَى فِي مُنَاجَاةِ رَبِّهِ

وَمُوسَى عَصَاهُ مِنْ عَصَايَ اسْتَمَدَّتِ

وَكُنْتُ مَعَ أيّوبَ في زَمَنِ الْبَلا

وَمَا بَرِئَتْ بَلْوَاهُ إلاَّ بِدَعْوَتِي

وَكُنْتُ مَعَ عِيسَى وَفِي الْمَهْدِ نَاطِقَاً

وَأَعْطَيْتُ دَاوُداً حَلاَوةَ نَغْمَتِي

وَلِي نَشَأَةَ في الْحُبِّ مِنْ قَبْلِ آدمِ

وَسِرّي سَرَى فِي الْكَوْنِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي

أَنَا الذَّاكِرُ المَذْكُورُ ذِكْراً لِذَاكِرٍ

أَنَا الشاكِرُ المَشْكُورُ شُكْراً بِنِعْمَتِي

أَنَا الْعَاشِقُ الْمَعْشَوقُ فِي كُلِّ مُضْمَرٍ

أَنَا السَّامِعُ الْمَسْمُوعُ فِي كُلِّ نَغْمَةِ

أَنَا الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْكَبِيرُ بِذَاتِهِ

أَنَا الْوَاصِفُ الْمَوْصُوفُ عِلْمُ الطَّرِيقَةِ

مَلَكْتُ بِلاَدَ اللَّهِ شَرْقَاً وَمَغْرِباً

وَإِنْ شِئْتُ أَفْنَيْتُ الأَنَامَ بِلَحْظَةِ

وَقَالَوا فَأَنْتَ الْقُطبُ قُلْتُ مُشَاهدُ

وَنَالٍ كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ سَاعَةِ

وَنَاظِرُ مَا فِي اللَّوْحِ مِنْ كُلِّ آيَةٍ

وَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شُهُودٍ بِمُقْلَتِي

فَمَن كَانَ يَهْوَانَا يَجِي لِمَحَلِّنَا

وَيَدْخُلْ حِمَى السَّادَاتِ يَلْقَ الْغَنِيمَة

فَلاَ عَالِمٌ إِلاَّ بِعِلْمِيَ عَالِمٌ

وَلاَ سَالِكٌ إِلاَّ بِفَرْضِي وَسُنَّتِي

وَلاَ جَامِعٌ إِلاَّ وَلِي فِيهِ رَكْعَةٌ

وَلاَ مِنْبَرٌ إِلاَّ وَلِي فِيهِ خُطْبَتِي

وَلَوْلاَ رَسُولُ اللهِ بِالْعَهْدِ سَابِقٌ

لأَغْلَقْتُ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ بِعْظَمَتِي

مُرِيدِي لَكَ الْبُشْرَى تَكُونُ عَلى الْوَفَا

وَإِنْ كُنْتَ فِي هَمٍّ أُغِثْكَ بِهِمَّتِي

مُرِيدِي تَمَسَّكْ بِي وَكُنْ بِيَ وَاثِقَاً

لأَحْمِيكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَكُنْ يَا مُرِيدِي حَافِظَاً لِعُهُودِنَا

أَكُنْ حَاضِرَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ

وَإِنْ شَحَّتِ الْميزَانُ كُنْتُ أَنَا لَهَا

بِعَيْنِ عِنَايَاتٍ وَلُطْفِ الْحَقِيقَةِ

حَوَائِجُكُمْ مُقْضِيَّةً غَيْرَ أَنَّنِي

أَرِيدُكُمُو تَمْشُون طُرْقَ الْحَمِيدَةِ

وَأَوْصِيكُمُو كَسْرَ النُّفُوسِ فإِنَّها

مَرَاتِبُ عِزٍّ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ

وَمَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَكَبُّرٍ

تَجِدْهُ صَغِيراً في عُيُونِ الأَقِلَّةِ

وَمَنْ كَانَ فِي حَالاتِهِ مُتَواضِعَاً

مَعَ اللهِ عَزَّتْهُ جَميعُ الْبَرِيَّةِ

.....

قصيدة الاستغاثة الإلهية

للشيخ باز الله الأشهب القطب الرباني عبد القادر الجيلاني

...

إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت ... فاقرب الشيء منا غارة الله

يا غارة الله جدي السير مسرعة ... في حل عقدتنا يا غارة الله

يا غارة الله جدي واسرعي عجلا ... تأتي به مسرعاً يا غارة الله

يا غارة الله هاهم قد بغوا وطغوا ... فِعْلَ الحرام أتوا يا غارة الله

يا غارة الله أمسوا عاكفين على ... فعل الحرام الا يا غارة الله

يا غارة الله حلي في منازلهم ... ودمريهم ألا يا غارة الله

يا غارة الله تأييداً لفوتهمِ ... وشتتي شملهم يا غارة الله

يا غارة الله تنكيساً لرأيهم ... وخربي دورهم يا غارة الله

يا غارة الله لا تبقي لهم سنداً ... وهدمي ركنهم يا غارة الله

يا غارة الله لا تبقي لهم ولداً ... وأذهبي مالهم يا غارة الله

ضيق أحاطت به الأهوال تزعجني ... وكدرت عيشتي يا غارة الله

يا غارة الله لما زادني ألمي ... من الهموم التي من قدرة الله

وجهت قلباً كسيراً محرقاً وجلاً ...مستعجلاً في الذي أطلبْ من الله

وقلت يا رب يا رحمن يا ملكٌ ... ويا رحيمٌ ألا يا غارة الله

ناديت لما تهيج النار في كبدي ... يا غارة الله من لي غارةَ الله

كوني معي عند أكداري مساعدة ... وفرجي كربتي يا غارة الله

أقول لما نقيض النوم يقلقني ... بجنح ليلٍ ألا يا غارة الله

فكي خناقي الذي قد ضاق في عجلٍ ... ونفسي كربتي يا غارة الله

يا غارة الله لا خِلٌ يساعدني ... من الأنام ولا أرجوا سوى الله

لم يرتجى كشف ضر في الأمور أتى ... وحادثات بدت إلا من الله

فثق به في مهمات الأمور ولا ... تجعل يقينك يوماً غير بالله

إن الشدائد مهما ضاقت انفرجت ... لا تقنطنّ إذاً من رحمة الله

له علينا جزيل الفضل منتشراً ... في كل آونة فضل من الله

مالي ملاذ ولا ذخر ألوذ به ... ولا عماد ولا ركن سوى الله

ارجوه سبحانه الاّ يخيبَ لي ... ظنا فحسبيَ ما أرجوه في الله

ربٌ تفرد في حكم وفي صفة ... فلا مماثل في الأشياء لله

يا نفس قولي إذا ضاق الخناق ألا ... يا غارة الله حثي غارةَ الله

لا تيأسي نفحةً تأتي فربتما ... تأتيك بعد إياسٍ رحمة الله

مالي سوى الله ربي دائماً أبداً ... يأخذ بثأري ألا يا غارة الله

فاستعمل الصبر فيما جاء من تعب.. فليس بالصبر تخفى نعمة الله

ما استعمل الصبر إنسان فضل به ... رأياً ولا جاءه بؤس من الله

الصبر في جملة الأشياء مغتنم ... وصاحب الصبر محمود لدى الله

فلم تزل طول ما عمرت متكلاً ... فيما ينوبك من أمر على الله

ثم الصلاة ومحمود السلام على ... محمد المصطفى من خـيرة الله

والآل والصحب ثم التابعين لهم ... في سنة المجتبى ذي سنة الله

ما حثحث الركب مؤتماً لكاظمة .. يبغي جوار النبي الهادي إلى الله

.....

قصيدة الخمريّة

للشيخ عبد القادر الجيلاني

سَقَانِي الْحُبُّ كَاسَاتِ الْوِصَالِ
فَقُلْتُ لِخَمْرَتِي نَحْوِي تَعَالِي
سَعتْ وَمَشَتْ لِنحْوِى فِي كؤوس
فَهِمْتُ بِسَكْرَتِي بَيْنَ الْمَوَالِي
وَقُلْتُ لِسَائِرِ الأَقْطَابِ لُمُّوا
بِحَانِي وَادْخُلُوا أَنْتُمْ رِجَالِي
وَهِيمُوا وَاشْرَبُوا أَنْتُمْ جُنودِي
فَسَاقِي الْقَوْمِ بِالْوَافِي مَلاَلِي
شَرِبْتُمْ فَضْلَتِي مِنْ بَعْدِ سُكْرِي
وَلاَ نِلْتُمْ عُلُوّي وَاتِّصَالِي
مَقَامُكُمُ الْعُلا جَمْعَاً وَلَكِنْ
مَقَامِي فَوْقَكُمْ مَا زَالَ عَالِي
أَنَا في حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ وَحْدِي
يُصَرِّفُنِي وَحَسْبِي ذُو الْجَلاَلِ
أَنَا الْبَازِيُّ أَشْهَبُ كُلِّ شيْخٍ
وَمَنْ ذَا فِي الرجال أُعْطَي مِثَالِي
دَرَسْتُ الْعِلْمَ حَتَّى صِرْتُ قُطْباً
وَنِلْتُ السَّعْدَ مِنْ مَوْلَى الْمَوَالِي
كَسَانِي خِلْعَةً بِطِرَازِ عِزٍّ
وَتَوَّجَنِي بِتِيجَانِ الْكَمَالِ
وَأَطْلَعَنِي عَلَى سِرٍّ قَدِيمٍ

وَقَلَّدَنِي وَأَعْطَانِي سُؤالِي

وَوَلاَّنِي عَلَى الأَقْطَابِ جَمْعاً

فَحُكْمِي نَافِذٌ فِي كُلِّ عَالِي

فَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي وَسْطَ نَارٍ

لَذَابَتْ وَانْطفَتْ مِنْ سِرِّ حَالِي

وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فَوْقَ مَيْتٍ

لَقَامَ بِقُدْرَةِ الْمَوْلَى سَعَى لِي

وَلَوْ أَلْقَيْتُ سِرِّي فِي جِبَالٍ

لَدُكْتُ وَاختَفَتْ بَيْنَ الرِّمَالِ

وَلَوْ أَلقْيتُ سِرِّي فِي بِحَارٍ

لَصَارَ الْكُلُّ غَوْراً فِي الزَّوَالِ

وَمَا مِنْهَا شُهُورٌ أَوْ دُهُورٌ

تَمُرُّ وَتَنْقَضِي إِلاَّ أَتَى لِي

وَتُخْبِرُنِي بِمَأ يَجْرِي وَيأْتِي

وَتُعْلِمُنِي فَأُقْصِرُ عَنْ جِدَالِي

بِلاَدُ اللَّهِ مُلْكِي تَحْتَ حُكْمِي

وَوَقْتِي قَبْلَ قَبْلِي قَدْ صَفا لِي

طُبُولِي فِي السَّمَا والأَرْضِ دَقَّتْ

وَشَاووش السَّعَادَةِ قَدْ بَدَا لِي

أَنَا الجِيلانِي مُحْيى الدِّينِ إِسْمِي

وَأَعْلاَمِي عَلَى رؤوس الْجبَالِ

أَنَا الحَسَنِيُّ وَالْمخْدَعْ مَقَامِي

وَأَقْدَامِي عَلى عُنُقِ الرِّجَالِ

رِجَالٌ خَيَّمُوا فِي حَيِّ لَيْلَى

وَنَالُوا فِي الْهَوَى أَقْصَى مَنَالِ

رِجَالٌ فِي النَّهارِ لُيُوثُ غَابٍ

وَرُهْبَانٌ إِذَا جَنَّ اللَّيَالِي

رِجَالٌ فِي هَوَاجِرِهِمُ صِيَامٌ

وَصَوْتُ عَوِيلِهِمْ فِي اللَّيْلِ عَالِي

رِجَالٌ فِي النَّهارِ لُيُوثُ غَابٍ

وَرُهْبَانٌ إِذَا جَنَّ اللَّيَالِي

رِجَالٌ سَائِحُونَ بِكُلِّ وَادٍ

وَفِي الْغَابَاتِ فِي طَلَبِ الْوِصَال

أَلا يَا لِلْرِجَالِ صِلُوا مُحِبّاً

لِنَار الْبُعْدِ وَالهِجْرَانِ صَالِ

أَلاَ يَا لِلْرِجَالِ قُتِلْتُ ظُلْماً

بِلَحْظٍ قَدْ حَكَى رَشْقَ النِّبَالِ

أَلاَ يَا لِلرِجَالِ خُذُوا بِثَأْرِي

فَإِنِّي شَيْخُكُمْ قُطْبُ الْكَمَالِ

أَنَا شَيْخُ الْمَشَايخِ حُزْتُ عِلْماً

بآدابٍ وَحِلْمٍ وَاتْصِالِ

فَمَنْ فِي أَولَياءِ اللهِ مِثْلِي

وَمَنْ فِي الْحُكْمِ وَالْتَصْرِيفِ خَالِي

تَرَى الدُّنْيَا جَمِيعَاً وَسْطَ كُفِّي

كَخَرْدَلَةٍ عَلى حُكْمِ النَّوالِ

مُرِيدِي لاَ تَخَفْ وَشْياً فَإِنّي

عَزُومٌ قَاتِلٌ عِنْدَ الْقِتال

مُرِيدِي لاَ تَخَفْ فاللَّهُ رَبّي

حَبَانِي رِفْعَةً نِلْتُ الْمَعَالي

مُرِيدِي هِمْ وَطِبْ وَاشْطَحْ وَغَنّي

وَافْعَلْ مَا تشاء فالاسم عَالِي

وَكُلُّ فَتَىً عَلَى قَدَمٍ وَإِنّي

عَلَى قَدَمِ النَّبِي بَدْرِ الْكَمَالِ

عَلَيْهِ صَلاَةُ رَبّي كُلَّ وَقْتٍ

كَتَعْدَادِ الرِّمَالِ مَعَ الْجبَالِ

.....

قصيدة نظرت بعين الفكر

للشيخ عبدالقادرالجيلاني

نَظَرْتُ بِعَيْنِ الْفِكْرِ فِي حَانِ حَضْرَتِي

حَبِيباً تتَجَلَّى لِلْقُلُوبِ فَحَنَّتِ

سَقَانِي بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ حُبِّهِ

فَكَانَ مِنَ السَّاقِي خُمَارِي وَسَكْرَتِي

يُنادِمُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَمَا زَالَ يَرْعَانِي بِعَيْنِ الْمَوَدَّةِ
ضَرِيحيَ بَيْتُ اللهِ مَنْ جَاءَ زَارَهُ
بِهَرْوَلَةٍ يَحظَ بِعِزٍّ وَرِفْعَةِ
وَسِرَّى بِسِرِّ اللهِ سَارَ بِخَلْقِهِ
فَلُذْ بِجَنَابِي إِنْ أَرَدْتَ مَوَدْتِي
وَأَمْرِي بِأَمْرِ اللهِ إِنْ قُلْتُ كُنْ يَكُنْ
وَكُلٌّ بِأَمْرِ اللهِ فاحْكُمْ بِقُدْرَتِي
وَأَصْبَحَتُ بِالْوَادِ المُقَدَّسِ جَالِسَاً
عَلَى طُورِ سِينَا قَدْ سَمَوْتُ بِخَلْعَتِي
وَطَافَتْ بِيَ الأَكْوانُ مِن كُلِّ جَانِبٍ
فَصِرْتُ لَهَا أَهْلاً بِتَحْقِيقِ نِسْبَتِي
فَلِي عَلَمٌ فِي ذَرْوَةِ الْمَجْدِ قَائِمٌ
رَفِيعُ الْسَّنَا تَأْوِي لَهُ كُلُّ أُمَّةِ
فَلاَ عِلْمَ إِلاَّ مِنْ بِحَارٍ وَرَدْتُهَا
وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ مِنْ صَحِيحِ رِوَايَتي
عَلَى الدُّرَّةِ الْبَيْضَاء كَانَ اجْتمَاعُنَا
وفِي قَابَ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الأَحِبَّةِ
وَعَايَنْتُ إِسْرَافيل وَاللَّوْحَ وَالرِّضَا
وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الجَلاَلِ بِنَظْرَتِي
وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّماوَاتِ كُلَّهَا

كَذَا الْعَرْشُ وَالْكُرْسيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

وَكُلُ بِلاَدِ اللهِ مُلْكِي حَقِيقَةً

وَأَقْطَابُهَا مِنْ تَحْتِ حُكْمِي وَطَاعَتِي

وَجُودِي سَرَى فِي سِرِّ سِرِّ الحَقِيقَةِ

وَمَرْتَبَتِي فَاقَتْ عَلى كُلِّ رُتْبَةِ

وَذِكْرِى جَلَى الأَبْصَارَ بَعْدَ غِشَائِهَا

وَأَحْيَا فُؤَادَ الصَّبِّ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ

حَفِظْتُ جَمِيعَ الْعِلْمِ صِرْتُ طِرَازَهُ

عَلَى خِلْعَةِ التَّشْرِيفِ فِي حُسْنِ خَلْوَتِي

قَطَعْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ لِلْحُبِّ صَاعِداً

وَمَا زِلْتُ أَرْقَى سَائِراً بِمَحَبتِي

تَجَلَّى لِيَ السَّاقِي وَقَالَ إلىَّ قُمْ

فَهَذَا شَرَابُ الْحُبِّ فِي حَانِ حَضْرَتِي

تَقَدَّمْ وْلاَ تَخْشَ كَشَفْنَا حِجَابَنَا

تَمَلَّ بِحَانِي وَالشَّرَابِ وَرُؤْيَتي

شَطَحْتُ بِهَا شَرْقَاً وَغَرْباً وَقِبْلَةً

وَبَرَّاً وبحراً مِنْ نَفَائِسِ خَمْرَتِي

وَلاَحَتْ لِيَ الأَسْرارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَبَانَتْ لِيَ الأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةِ

وَشَاهَدْتُ مَعْنىً لَوْ بَدَا كَشْفُ سِرِّهِ

لِصُمِّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَدُكَّتِ

وَمَطلعُ شَمْسِ الأُفْقِ ثُمَّ مَغِيبُهَا

وَأَقْطَارُ أَرْضِ الله فِي الْحَالِ خَطْوَتِي

أَقَلَّبُهَا فِي رَاحَتَيَّ كَأُكْرَةِ

أَطُوفُ بِهَا جَمْعَاً عَلَى طُولِ لَمْحَتِي

أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الوُجُودِ حَقِيقَةً

عَلَى سَائِرِ الأَقْطَابِ قَوْلِي وَحُرْمَتِي

تَوَسَّلْ بِنَا فِي كُلِّ هَوْلٍ وَشِدَّةٍ

أُغِيثُكَ فِي الأَشْيَاءِ طُرَّاً بِهِمَّتِي

أَنَا لِمُرِيدِي حَافِظٌ ما يَخَافُهُ

وَأَحْرُسُهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَفِتْنَةِ

مُرِيدِيَ إِذْ مَا كَأنَ شَرْقاً وَمَغْرِباً

أُغِثْهُ إِذَا مَا سَارَ فِي أَيِّ بَلْدَةِ

فَيَا مُنْشِدَاً لِلنَّظْمِ قُلْهُ وَلاَ تَخَفْ

فَإِنَّكَ مَحْرُوسٌ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ

وَكُنْ قَادِرِيَّ الْوَقْتِ لِلَّهِ مُخْلِصَاً

تَعِيشُ سَعِيدَاً صَادِقَاً بِمَحَبَّتِي

.....

قصيدة طف بحاني

للشيخ عبد القادرالجيلاني

طُفْ بِحَانِي سَبْعاً ولُذْ بِذِمَامِي

وَتَجَرَّدْ لِزَوْرَتِي كُلَّ عَامِ

أَنَا سِرُّ الأَسْرَارِ مِنْ سِرِّ سِرِّي

كَعْبَتِي رَاحَتِي وَبَسْطِي مُدَامي

أَنَا نَشْرُ العُلُومِ والدَّرْسُ شُغْلي

أَنَا شَيْخُ الوَرَى لِكُلِّ إِمَام

أَنَا فِي مَجْلِسِي أَرَى العَرْشَ حَقاً

وَجَمِيعَ الأَمْلاكِ فِيه قِيَامِي

قَالتِ الأَوْلِيَاءُ جَمْعاً بِعَزْمٍ

أَنْتَ قُطْبٌ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ

قُلْتُ كُفُّوا ثُمَّ اسْمَعُوا نَصَّ قَوْلِي

إِنَّمَا القُطْبُ خَادِمِي وَغُلاَمِي

كُلُّ قُطْبِ يَطُوفُ بالبَيْتِ سَبْعاً

وَأَنَا الْبَيْتُ طَائِفٌ بِخِيَامِي

كَشَفَ الحُجْبَ والسُّتُورَ لِعَيْنِي

وَدَعانِي لِحَضْرَةِ وَمَقَامِ

فَاخْتَرَقْتُ السُّتُورَ جَمْعاً لِحبّي

عِنْدَ عَرْشِ الإِلَهِ كَانَ مَقَامِي

وكَسَانِي بِتَاجِ تَشْرِيفِ عِزٍّ

وَطِرَازِ وَخِلْعَةٍ بِاخْتِتَامِ

فَرسُ العِزَ تَحْتَ سَرْجِ جَوَادِي

وَرِكَابي عَالٍ وَعَزْمِي لِجَامِي

وَإِذَا مَا جَذَبْتُ قَوْسَ مَرَامِي

كَان نَارُ الْجَحِيم مِنْهَا سِهَامِي

سَائِرُ الأَرْضِ كُلِّهَا تَحْتَ حُكْمِي

وَهْيَ فِي قَبْضَتِي كَفَرْخِ حَمَامِ

مَطْلَعُ الشَّمْسِ ثُمَّ أَقْصَى الْغَرُوبِ

خُطْوَتِي وَأَقَلُّهَا بِاهْتِمامِ

يَا مُرِيدِي لَكَ الهَنَا بِدَوَامٍ

عِشْ بِعِزٍ وَرِفْعَةٍ وَاحْتِرامِ

وَمُرِيدِي إذا دعانِي بِشَرْقٍ

أَوْ بِغَرْبٍ أَوْ نَازِلٌ بَحْرَ طَامِ

فَأَغِثْهُ لَوْ كَانَ فَوْقَ هَواءِ

أَنَا سَيْفُ القضاء لِكُلِّ خِصَامِ

أَنَا فِي الْحَشْرِ شَافِعٌ لِمُرِيدِي

عِنْدَ رَبِّي فَلاَ يُرَدُّ كَلاَمِي

أَنَا شَيْخٌ وَصَالِحٌ وَوَلِيٌّ

أَنَا قُطْبُ وَقُدْوَةٌ لِلأَنَامِ

أَنَا عَبْدٌ لِقَادِرٍ طَابَ وَقْتِي

وَجَدِّيَ الْمُصْطَفَى شَفِيعُ الأَنَامِ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ فِي كُلِّ وَقْتٍ

وَعَلَى آلِهِ بِطُولِ الدَّوَامِ

.....

قصيدة على الأولياء

للشيخ عبد القادر الجيلاني

عَلَى الأَوْلِيَا أَلْقَيْتُ سِرِّي وَبُرْهَانِي. فَهَامُوا بِهِ مِنَ سِرِّ سِرِّي وَإِعْلاَنِي
فَأَسْكَرَهُمْ كَأْسِي فَبَاتُوا بِخَمْرَتِي.سَكَارَى حَيَارَى مِنْ شُهُودِي وَعِرْفَانِي
أَنَا كُنْتُ قَبْلَ القبْلِ قُطْباً مُبَجَّلاَ.تَطُوفُ بِي الأَكْوَانُ وَالرَّبُّ سَمَّانِي
خَرَقْتُ جَمِيعَ الْحُجْبِ حَتَّى وَصَلْتُهُ.مَقَاماً بِهِ قَدْ جِدَّى لَهُ دَانِي
وَقَدْ كَشَفَ الأَسْتَارَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ.وَمِنْ خَمْرَةِ التَّوْحِيدِ بِالْكَاسِ أَسْقَانِي
نَظَرْتُ إِلَى الْمَحْفُوظِ والْعَرْشِ نَظْرَةً.فَلاَحَتْ ليَ الأَنْوَارُ والرَّبُ أَعْطَانِي
أَنَا قُطْبُ أَقْطَابِ الْوُجُودِ بأَسْرِهِ.أَنَا بَازُهُمْ وَالكُلُّ يُدْعَى بِغِلْمَانِي
فَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي بِدَجْلَةٍ.لغَارَتْ وَرَاحَ الْمَاءُ مِنْ سِرِّ بُرْهَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي إِلَى لَظَىً.لأَخْمِدَتِ النّيرانُ مِنْ عُظْمِ سُلْطَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْتُ سِرِّي لِمَيّتٍ.لقَامَ بِإِذْنِ اللهِ حَيّاً وَنَادَانِي
سَلُوا عَنِّيَ السُّرَى سلُوا عَنِّيَ المُنَى.سَلُوا عَنِّيَ القَاصِي سَلُوا عَنِّيَ الدَّانِي
سَلُوا عَنِّيَ العَلِيَا سَلُوا عَنَّيَ الثَّرَى.وَمَا كَأَنَ تَحْتَ التَحْتِ وَالإِنْسِ وَالجَانِ
فَيَا مَعْشَرَ الأَقْطَابِ لُمُّوا بِحَضْرَتِي.وَطُوفُوا بِحَانَاتِي وَاسْعُوا لأَرْكَانِي
وَغُوصُوا بِحَارِي تَظْفَرُوا بِجَوَاهِرِي.وَتِبْرِي وَيَاقُوتِي وَدُرِّي وَمُرْجَانِي
وَقَفْتُ عَلَى الإِنْجِيلِ حَتَّى شَرَحْتُهُ.وَفَكَّكْتُ في التَّوْرَاةِ رَمْزَةَ عِبْرانَي
وَحَلَّلتُ رَمْزاً كَانَ عِيسَى يَحُلُّهُ.بِهِ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَا وَالرَّمْزُ سُرْيَانِي
وَخُضْتُ بِحَارَ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِي.أَخِي وَرفِيقِي كَانَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانِ
فَمَنْ فِي رِجَالِ اللهِ نَالَ مَكَانَتِيوَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ فِي الأَصْلِ رَبَّانِي
أَنَا قَادِرِيُّ الْوَقْتِ عَبْدٌ لِقَادِرٍ.أُكَنَّى بِمُحْيِي الدِّينِ وَالأَصْلُ جِيلاَنِي

.....

قصيدة سقاني حبيبي

للشيخ عبدالقادر الجيلاني

سَقَانِي حَبِيبِي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ
فَأَسْكَرَنِي حَقّاً فَغِبْتُ عَلَى وَجْدِي
وَأَجْلَسَنِي فِي قَابَ قَوْسَيْنِ سَيِّدِي
عَلَى مِنْبَرِ التَّخْصِيصِ فِي حَضْرَةِ الْمَجْدِ
حَضَرْتُ مَعَ الأَقْطَابِ فِي حَضْرَةِ اللِّقَا
فَغِبْتُ بِهِ عَنْهُمْ وَشَاهَدْتُهُ وَحْدِي
فَمَا شَرِبَ الْعُشَّاقُ إِلاَّ بَقِيَّتِي
وَفَضْلَهُ كَاسَاتِي بِهَا شَرِبُوا بَعْدِي
وَلَوْ شَرِبُوا مَا قَدْ شَرِبْتُ وَعَايَنُوا
مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَلْيَاءِ صَافِيَ مَوْرِدِي
لأَمْسَوْا سُكَارَى قَبْلَ أَنْ يَقْرَبُوا الْمُدَا
م وَامْسَوْا حَيَارَى مِنْ مُصَادَمِة الورْدِ
أَنَا البَدْرُ فِي الدُّنْيَا وَغَيْرِي كَوَاكِبٌ
وَكُلُّ فَتىً يَهْوَى فَذَلِكُمُ عَبْدِي
وَبَحْرِي مُحِيط بِالبِحَارِ بأَسْرِهَا
وَعِلْمِي حَوَى مَا كَانَ قَبْلِي وَمَا بَعْدِي
وَسِرِّي لَهُ الأَسْرَارُ تُزْجَرُ في الدُّجَا
كَزَجْرِ سَحَابِ الأُفْقِ مِنْ مَلَكِ الرَّعْدِ
فَيَا مَادِحِي قُلْ مَا تَشَاءُ وَلاَ تَخَفْ
لَكَ الأَمْنُ فِي الدُّنْيَا لَكَ الأَمْنُ فِي غَدِ

فإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْظَى بِعِزّ وَقُرْبَةٍ
فَدَاوِمْ عَلى حُبِّي وَحَافِظْ عَلى عَهدِي

.....

بعض من كراماته المتواترة:

الكرامة هي كلّ أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوَّة يظهره الله تعالى على أيدي أوليائه.

والكرامة فعل الله تعالى ، وليست فعلاً لمن وقعت لهُ ، ومن أحسنِ مناقبِ عبدالقادر أن إبليس تراءى لهُ في غمامة فقال: أنا ربك وقد أبحت لك المحارم، فقال لهُ: اخسأ أنت إبليس ، إن الله لا يأمر بالفحشـاء .

...

يقول الشَّيخ عبد العزِيز بن عبد السَّلاَم الفَقِيه الشَّافِعِيّ: ما نُقِلَت إِلَينا كراماتُ أَحدٍ بالتَّواتر إِلاَّ الشَّيخ عبد القادر.

....

يقول أَبو محمّد بن الخَشَّاب النَّحويّ:

كُنتُ وأَنا شابّ أَقرأُ النَّحو، وأَسمع النَّاس يصفون حسن كلام الشَّيخ عبد القادر، فكنت أُريد أَن أَسمعه ولا يَتَّسع وقتي، فاتَّفق أَنِّي

حضرت يَوماً مجلسه، فلمَّا تكلَّم لم أَستحسن كلامه، ولم أَفهمه، وقلتُ في نفسي: ضاع اليوم منِّي.

فَالتفتَ إِلى ناحيتي، وقال: ويلك! تُفضّلُ النَّحو على مجالس الذكر، وتختارُ ذلك؟! اصحَبْنَا نُصَيِّرك سِيبَوَيه.

.....

قال أَبُو البَقَاء العُكبَرِيُّ: سَمِعتُ يحيى بنَ نَجاحٍ الأَدِيبَ يقول:

قلتُ في نفسي: أُريدُ أن أُحصيَ كم يقصُّ الشَّيخ عبد القادر شعرَ تَائبٍ؟

فحضرتُ المجلس ومعي خَيطٌ، فلمّا قصَّ شعراً، عقدتُ عُقدةً تحت ثيابي من الخيطِ، وأَنا في آخر النَّاس ، وإِذا بهِ يقول: أَنا أَحلُّ وأَنتَ تَعقدُ؟!.

...

قال ابنُ النَّجَّارِ: سمِعتُ شيخَ الصُّوفيَّة عمر بنَ مُحمّدٍ السُّهْرَوَرْدِيَّ يقول: كنتُ أَتفقَّهُ في صِبَاي، فخطر لي أَن أَقرأَ شيئاً مِن علمِ الكلامِ، وعزمتُ على ذلك من غير أَن أَتكلَّمَ به، فصَلَّيتُ مع عمِّي أَبِي النَّجِيب، فحضر عنده الشَّيخ عَبد القادر مسلِّماً، فسأَله عمِّي الدُّعاء لي، وذكر له أَنِّي مُشتغِلٌ بالفقه، وقُمتُ فقبَّلتُ يده، فأَخذ يدي، فقال: تُبْ ممَّا عزمتَ عليه من الاشتغال به، فإِنَّك تفلح.

ثُمَّ سكتَ، ولم يتَغَيَّر عزمي عَن الاشتغال بالكلام حتَّى شُوِّشَتْ عليَّ جميع أَحوالي، وتكدَّر وقتي، فعلمتُ أَنَّ ذلك بمخالفة الشَّيخِ.

...

قال أَحمد بنُ ظفر بن هُبَيْرَةَ: سأَلت جدِّي أَن أَزور الشَّيخ عبد القادر، فأَعطاني مبلغاً من الذَّهَبِ لأُعطيه، فلمَّا نزل على المِنبَرِ، سلمت

عليه، وتحرجتُ من دفع الذَّهَب إليه في ذلك الجمع، فقال: هَات ما معك ولا عليك من النَّاس، وسلِّم على الوزِير.

...

يقول الشيخ أَبو بكر العماد -رحمه الله:

كنت قرأْتُ في أُصول الدِّين، فأَوقع عندي شكّاً، فقلتُ: حتّى أَمضي إلى مجلس الشيخِ عبد القادر، فقد ذُكِرَ أَنه يتكلّم على الخواطر.

فمضيتُ وهو يتكلم، فقال: اعتقادنا اعتقاد السَّلَفِ الصَّالح والصحابة. فقلتُ في نفسي: هذا قاله اتّفاقاً.

فتكلَّم، ثم التفت إلى ناحيتي فأعاده، فقلتُ: الواعظ قد يلتفتُ.

فالتفت إليَّ ثالثة، وقال: يا أَبا بكر، فأعاد القول، ثمَّ قال: قُم قد جاء أَبوك.وكان غائباً، فقمتُ مبادراً، وإذا أَبي قد جاء.

..

يقول شهاب الدِّين السُّهروردي:

عزمتُ على الاشتغال بأُصول الدِّين، فقلتُ في نفسي: أَستشيرُ الشّيخ عبد القادر.

فأتيتُه، فقال قبل أَن أَنطقَ: يا عمر، ما هو من عُدَّةِ القَبرِ، يا عمر، ما هو من عُدَّةِ القَبر.

ومن كراماته أيضا:

حدثت له قصة في طريق سفره: اعترضت قافلتهم مجموعة من قطاع الطرق، وأخذوا كل متاع الناس وأموالهم، فلما سألوه: هل يحمل شيئًا،قال: (نعم (40) دينارًا ذهبًا)، فقاموا بتفتيشه فلم يجدوا شيء، فقالوا: (هل معك شيء، أم تراك تكذب علينا؟)، قال: (نعم معي (40) دينارًا في ثيابي)، فقالوا: (أخرجها)، فأخرجها من ثيابه، فتعجبوا من فعله هذا، وأخبروا زعيم عصابتهم، فسأله: (لم

فعلت هذا ولم تنكر وجود المال معك؟)، فقال: (عاهدت الله وعاهدت أمي ألا أكذب أبدًا)، فاهتزّ زعيم العصابة وقال: (سامحني واقبل عذري، وقد تبت إلى الله على يديك)، وما كانت توبة هذا الزعيم إلا ببركة صدق عبد القادر مع الله سبحانه وتعالى.

.....

ومن كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني:

أنّ رجلاً من بغداد جاءه وقال: اختطف الجان ابنتي، فقال له: اذهب إلى محلّ كذا وخُطَّ دائرة وقل عند خطِّها: باسم الله، على نيّة عبد القادر، ففعل الرّجل كما أمره، فمرّ عليه الجنّ زمراً زمراً إلى أن جاء ملكهم فوقف بإزاء الدائرة، وقال له: ما حاجتك؟ قال: فذكرت له البنت فأحضر من اختطفها، ودفعها إليّ، وضرب عنق الجنّي، فقلت له: ما رأيت كامتثالك لأمر الشيخ، فقال: نعم إنّه لينظر من داره إلى المردة منّا، وهم بأقصى الأرض فيفرّون من هيبته.

قال الإمام الذهبي رحمه الله : ليس في كِبَار المشايخ مَن له أَحوالٌ وكراماتٌ أَكثر من الشَّيخ عبد القادر، لكن كثيراً مِنها لا يصحُّ، وفي بعض ذلك أَشياءُ مُستحيلة.

.....

وفاته:

انتقل إلى الله في عاشر ربيع الآخر، سنة إحدى وستين وخمسمائة، وقد جمع بعضهم سنوات ولادته ووفاته وعمره في بيت شعري واحد، يقول:

إِنَّ بَازَ اللهِ سُلْطَانُ الرِّجَالِ

جَاءَ فِي عِشْقٍ وَمَاتَ فِي كَمَالِ

وذلك لأن كلمة (عشق) عددها بحساب الجمل 470، وهو تاريخ مولد الإمام. وكلمة (كمال) عددها 91، وهو عدد سنوات العمر. والكلمتان معا، حاصل عددهما 561 وهو تاريخ الوفاة. وقد فرغ من تجهيزه ليلا، وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة مَن حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته، ثم دُفِنَ في رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتّى علا النهار، وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته، وكان يوما مشهودا.

.....

الخاتمة:

وبعد : "فإن هذا القدر من التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى قد لمس جوانب أساسية في الدور الإصلاحي الريادي ، الذي نهض به الشيخ رحمه الله في ظروف شاذّة استثنائية من حياة المسلمين ، ونشعر في هذه الأيام – المفعمة بفتن جائحة ظاهرة وباطنة – أننا بأمس الحاجة إلى الاستفادة من تجارب الصالحين المصلحين ، لكي نمارس عملية الإصلاح الشامل على بصيرة ، ونحمل رسالة الإسلام إلى العالمين ؛ نقية من الشوائب ، ومتصلة بالحاضر ومتطلباته ، ومستشرفة لمستقبل أفضل بقلوب ملؤها الحبّ والرحمة والأمل . ف" رحم الله سلطان العارفين وسليل بيت النبوة، الإمام عبد القادر الجيلاني، الذي وصل إلى أعلى درجات العلم، وارتقى أعلى درجات التزكية والتصوف، فكان بحق من العلماء المبدعين المجددين. وبقيت سيرته منارةً تُضيء الطريق لأبناء أمة سيدنا محمد ﷺ، وتأخذ بيدهم لنشر العلم والإيمان الحق".

وخاتمة المطاف وبعد أن ارتشفنا من معين شذرات الشيخ عبد القادر الجيلاني، وارتوينا من عذباته الروحانية من نشأة الشيخ عبد القادر الجيلاني، وبطاقة التعريف عنه ونبذة عن مسقط رأسه (گيلان).ثم عرجنا إلى التعريف عام على حياة الشيخ عبد القادر

الجيلاني وشيوخه وأساتذته وتلاميذه ومنهج الشيخ عبد القادر الجيلاني الإصلاحي وروحانيّته وأولاده وصفاته وأخلاقه وعرجت إلى الاخذ من قبساته الأدبيّة والتربويّة من شعره ونثره ووقفت عند طريقته القادريّة وثناء العلماء عليه وآثاره ومختارات من قصائده وبعض من كراماته إلى وفاته فرحمت الله عليه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته اللهم آمين. قائلا للقلم توقف فصاحبك إن كان موفقا فكله من الله جل جلاله وإن كانت الأخرى فهذا من طبع البشر ولا يكلّف الله نفسا إلا وسعها.

المصادر والمراجع:

– بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب الباز الأشهب، للشطنوفي، دراسة وتحقيق الدكتور جمال فالح الكيلاني، الطبعة الثانية عام 2013م، منشورات المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس، المغرب.

– ديوان عبد القادر الجيلاني، دراسة وتحقيق الدكتور يوسف زيدان، منشورات دار الجيل، بيروت.

– سير أعلام النبلاء، للذهبي، حققه مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة: 1405هـ / 1985م، منشورات مؤسسة الرسالة.

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، حققه محمود الأرناؤوط وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى: 1406هـ /1986م، منشورات دار ابن كثير.

– شعرية الخطاب الصوفي ديوان عبد القادر الجيلاني أنموذجا، لعبد الله خضر حمد، الطبعة الأولى 2016م، منشورات عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

– الطريق الصوفي وفروع القادرية في مصر، للدكتور يوسف زيدان، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م، منشورات دار الجيل، بيروت.

– عبد القادر الجيلاني باز الله الأشهب، للدكتور يوسف زيدان، الطبعة الأولى 1411هـ/ 1991م، منشورات دار الجيل، بيروت.

– فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الأولى عام 1974م، منشورات دار صادر، بيروت.

– معجم اصطلاحات الصوفية، لعبد الرزاق الكاشاني، تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد العال شاهين، الطبعة الأولى 1403هـ/ 1993م، منشورات دار المنار.

– معجم ألفاظ الصوفية، للدكتور حسن الشرقاوي، الطبعة الأولى 1987م، منشورات مؤسسة مختار، القاهرة.

/https://suwaidan.com/abdul-qadir-al-jilani

.....

ولمزيد من الاطلاع يمكن الرجوع إلى المراجع التالية:

- رجال الفكر والدعوة أبو الحسن الندوي.

- هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس د.ماجد عرسان الكيلاني

- الشيخ عبد القادر الجيلاني : الإمام الزاهد القدوة د.عبد الرزاق الكيلاني.

- الدكتور طارق السويدان عبد القادر الجيلاني سلطان الأولياء.

– المفاخر العلية في المآثر الشاذلية، لأحمد بن محمد بن عباد المحلي الشافعي، منشورات المكتبة الأزهرية للتراث.

– المناظر الإلهية، للشيخ عبد الكريم الجيلي، دراسة وتحقيق الدكتور نجاح محمود الغنيمي، منشورات دار المنار.

-د. علي محمد الصلابي .الإمام عبد القادر الجيلاني. دار المعرفة .بيروت .ط٢٠١١م.

-جواهر الفتح الرباني د. صلاح الدين النكدلي الطبعة الشبكية الأولى جمادى الأولى / 1432هـ ،نيسان / ابريل 2011م، الناشر : الدار الإسلامية للإعلام.

- كتاب الكنوز النورانية من أدعية وأوراد السادة القادرية للشيخ مخلف العلي الحذيفي القادري.

والله وحده ولي التوفيق